

يَا اللَّهُ

يَا اللَّهُ كم توجعنا قلوبنا عليك يا غزة، طفلك الذي ارتقى سقط من أرحامنا، ودمٌ من بکوا للمرة الأولى انهم من مآفينا، صرخ طفلك المكممة فاهما من شدة ألمها خرج من أفواهنا.
نريدك أن تعلمي أن قصف الطائرات يهدم البيوت في غزة ويهدم جدار الانتظار في الضفة.
ونريدك أن تعلمي أيتها الحبيبة أنه كلما اشتد ضيق قرب فرجنا.
لست وحدك يا غزة؛ ما زلت نصفنا، وما زالت نبضات قلبك تدق في صدورنا.
حتى لو أن قادتنا فقط استنكروا، وحتى لو أنهم خلعوا قبعات الشرف أيام قامتك؛ فنحن لك ومعك وضغطهم عليك سيفجرنا.
لا البيوت المهدمة ولا الجوع ولا الموت سترفع أبنائك، هم قالوا ذلك للعالم ولله أيضًا.
قالوا لهم يحملون النعوش فوق الأكتاف؛ يَا اللَّهِ
يَا اللَّهِ مَا إِنَّا غَيْرُكَ.

رئيسة التحرير

الحال - العدد الرابع والثلاثون - السنة الرابعة

شارة حمل

ال

home.birzeit.edu/media

الاثنين ٣/٣/٢٠٠٨ الموافق ٢٥ صفر ١٤٢٩ هـ

"كتاب شهداء الأقصى": "وداعاً أيها السلاح" . . .

محمد دراغمة



لكن السلطة تظهر تصميماً على مواصلة تطبيق الاتفاق الذي ترى أنه الطريق الوحيد لإعادة سيطرتها على الضفة، يساعدها في ذلك رأي عام شعبي لم يعد يتحمل وجود مثل هذه المجموعات التي تحول الكثير منها إلى مصدر للفوضى والانفلات والابتزاز.
وقال كامل غنام أحد أبرز المطلوبين في "كتاب شهداء الأقصى" في رام الله: "عندما عرضت عملية حل مشكلة المطلوبين واستيعابهم في أجهزة الأمن كانت كتاب شهداء الأقصى تنوء تحت وطأة مشكلات كثيرة كبيرة مثل تعدد مراكزها، واستخدام اسمها من قبل البعض في قضایا داخلية أثارت الكثير من الاستياء". وأضاف: "اعتقد أننا على اعتبار مرحلة جديدة قد تُسْتَوْعِبُ فيها الكتاب في أجهزة الأمن، لأن وقف القتال وإنهاء ظاهرة المباحثين أصبحا مطلبًا عاماً".
وعانى بعض المطلوبين الذين ينتظرون في مراكز الأمن ظروفاً إنسانية بالغة الشدة خلال فترة ملاحقاتهم الطويلة. ومن هؤلاء عمر عكوبه الذي تزوج لكنه لم يعيش مع عروسه الشابة أبنة ١٧ عاماً سوى ثلاثة أيام. وقال عمر: "لقد تزوجت في ظروف باللغة التعقيد، ولم أقض مع عروسه ليلة واحدة كاملة". وأضاف: "لقد تدبرنا أمورنا والتلقينا في بيت أحد الأقرباء ثلاث مرات أثناء النهار، لكننا لم نمض معاً ليلة واحدة كاملة".
وكانت "كتاب شهداء الأقصى" تأسست في الأسبوع الأول من انتفاضة الأقصى وحظي منذ تشكيلها برعاية كبيرة من قبل الرئيس المشمولين في الاتفاق (إبراهيم المسيمي) على أيدي وحدة خاصة إسرائيلية، وباصفة اعتقال ثلاثة من رفقاء في عملية خاصة في نابلس. وأعلنت مجموعة من "كتاب شهداء الأقصى" في نابلس عقب الحادث أنها لم تعد متزنة بالهدنة المنظومة القانونية في البلاد.

ثلاثة أشهر، بحيث يحضر عليهم الخروج من الموقع واجراء اتصالات، وقبل ذلك طلاقه.
وقال العميد راجي النجمي مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية إن إسرائيل طابت في البداية بابعاد هؤلاء إلى خارج البلاد، لكن السلطة رفضت حتى مجرد مناقشة أمر الإبعاد، فتراجع إسرائيل وطلبت وضعهم في ظروف شبّهة بالسجن.
ويقول مسؤولون في وزارة الداخلية إن إسرائيل تراقب أجهزة الهاتف النقال لجميع المطلوبين دون استثناء، وتفرض رفع الحظر عن كل من لا يلتزم بهذه الشروط. ومددت إسرائيل مؤخراً فترة الحجز بعد من تمهم بخرق شروط الاتفاق لثلاثة أشهر أخرى، بينهم زكريا الزبيدي في جنين وغيره.
وقال العميد النجمي: "بعض المطلوبين يحرجون السلطة، ويحرجون أنفسهم، فهم يصررون على خرق الشروط، ويستخدمون الهواتف النقالة لإبراء مكالمات غير ضرورية، وغالباً ما يأتي الجانب الإسرائيلي ومعه سجلات مكالمات تحمل رموزاً يرون فيها خرقاً للاتفاق".
ومع بدء العملية وافتتاح إسرائيل على وقف ملاحة ٤٨ مطليباً وشطب اسمائهم من قوائم المطلوبين، لكنها ما زالت تحافظ باسماء آخرين، ومن تقول إنهم لم يتزموا بشروط الاتفاق.
وصدر الاتفاق أيام اختبارات عديدة كان آخرها استشهاد أحد المطلوبين المشمولين في الاتفاق (إبراهيم المسيمي) على أيدي وحدة خاصة إسرائيلية، وإصابة اعتقال ثلاثة من رفقاء في عملية خاصة في نابلس. وأعلنت المجموعات مقابل قيامها -أي السلطة- باستيعابهم في مقار إسرائيل، طلبت إسرائيل وضع ٢٦ من المطلوبين في ظروف شبّهة بالسجن لمدة بسبب مقتل أحد أعضائها.



غُرْزَةٌ:
مَوْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ
وَفَوْقَهَا أَيْضًا

ليست مجرد أرقام

نظير مجلـي

منذ أكتوبر ٢٠٠٠ وحتى نهاية السنة الماضية، قتل في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ما لا يقل عن: ١١٢٢ - إسرائيلياً ثلثهم رجال جيش وأصيب بجروح ما لا يقل عن ٦ آلاف، ومن هؤلاء قتلت صواريخ "القسام" و"القدس" و"الياسر" وغيرها ٢٠ شخصاً يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، بينما راعيا مواش عربيان فلسطينيان وعاملان أجنبيان ٣ وأطفال ٤ نساء.

- وقتل بالقابل ٤٠ فلسطيني، ٢٠٪ منهم أطفال، وأكثر من ٧٠٪ منهم مدنيون لا يحملون السلاح، وجرح حوالي ٤٠ ألفاً. بين الشهداء شخصيات مرموقة مثل الشيخ أحمد ياسين، والقائد أبو علي مصطفى والدكتور عبد العزيز الرنتسي، وكوكبة من الشبان القدريين الذين لو بقوا على قيد الحياة لكان المستقبل أمامهم وكانت السماء هي سقف طموحاتهم، ولم ندخل في الحساب الرئيس القائد ياسر عرفات، الذي فقدناه في حلقة من الزمان ولم يثبت بعد أنه لم يتم مسوماً.

- خلال الفترة نفسها، أزدهر الاقتصاد الإسرائيلي حتى أصبح معدل دخل الفرد ٢١ ألف دولار وانهار الاقتصاد الفلسطيني وأصبح دخل الفرد ٥٤٠ دولاراً. وارتفع عدد المصانع والمصالح التجارية الإسرائيلية بنسبة ٢٠٪، فيما أغلقت ٢٠٪ من مصانع ومتاجر الصفة الغربية و٧٥٪ من مصانع قطاع غزة.

- خلال الفترة نفسها، استمر نشاط الجامعات الإسرائيلية وارتفعت نسبة البحث العلمية بـ ١٤٪ وحصل ثلاثة علماء إسرائيليون على جائزة نobel للعلوم (اثنان في الكيمياء وثالث في الاقتصاد)، فيما شهدت جامعات فلسطين المزيد من التراجع في أيام التعليم وعدد الباحثون وفي الميزانيات وهذا بحد ذاته يزيد من مصاعب التقدم والتطور العلمي فيها.

- في هذه الفترة، شهدت إسرائيل معركة كبيرة أسفرت عن رفع شأن البيئة ومحاربة المكاره الصحية وتلوث الأجواء وتسييدها، فيما اعتبرت مثل هذه الممارسات فلسطين مجرد كماليات، لا وقت لها ولا اهتمام بها.

- في هذه الفترة مرت الصراعات الجزرية والفتوية والعنصرية إسرائيل، فتفشت أحزاب وانهارت أحزاب، لكنها عادت واتحدت أمام "الخطر الخارجي" في الحرب، ولم يسقط قتيل واحد في الصراعات الداخلية السياسية الإسرائيلية، فيما اتسعت الصراعات الفلسطينية الداخلية وسقط فيها حوالي ألف قتيل وأصبحت فلسطين الصغرى، أصلاً كيانين ممزقين أصغر وأصغر، قطاع غزة والضفة، وعادت إليها شعارات التخوين التي دمرت ثورة ١٩٣٦.

- خلال هذه الفترة، كان الشباب الإسرائيلي يحملون بالوصول إلى أعلى درجات السالم، في كل مجالات الحياة، في العلوم والثقافة والسياسة والعسكرة والحب والفنون والرياضة والbizness وتحصل آفاق أحلامهم أدنى وأدنى، الشباب الفلسطيني فقد انخفض سقف أحلامهم أدنى وأدنى، لقمة العيش ومكان عمل يوفر هذه اللقمة بأقل ما يمكن من الذل وأكثر ما يمكن من السترة. ونرجيلة على شاطئ البحر في غزة تكفل ثلاثة شوائل... والبقاء كماليات.

إقرأوا هذه المعطيات والأرقام وأمعنوا فيها النظر من فضلكم، لا تدل على أننا ننصرنا! لا تدل على أننا مخلصون لوطنا وشعبنا! بل لا تؤكد أننا نستحق دولة وعلمًا! رجاء.. رجاء.. واحدًا فقط. لا تدعوا أيًا من شهداء شعبنا يقرأ هذه المعطيات المخجلة، فقد يستشهدون عندها مرة ثانية وثالثة، ويفجرون أنفسهم هذه المرة ضد أهداف فلسطينية.

تعيش أسرتهم فيها منذ ٢٥ سنة

غزة: ٢١ فرداً مدفونون في مقبرة وهم أحياء وما من مغيث



طفولة بين القبور.

الآن أحقد على نفسي لأنني ما زلت على قيد الحياة، أكره الخروج من المنزل لأنه في كل مرة أخرج فيها لا يكفي شباب حارتنا عن مضايقتي ومعايرتي بالمقبرة حتى أصبحت حياتي تشبهها تماماً".
الدكتور درداح الشاعر الاستاذ المساعد في قسم علم النفس بجامعة الأقصى يفسر هذا الحال قائلاً: "إنه رد فعل طبيعي لاي انسان مدمى، نتيجة لعدم وجود مأوى أو ملجاً أو مؤسسات إنسانية تعنى بخلق بديل عن البيت؛ فما كان من هذه الاسرة الا ان لجأت إلى العيش في المقبرة كرد فعل طبيعي لتنكر المجتمع عن تقديم مسكن ملائم، قد يصعب تصديق ذلك وخاصة في بلادنا أن أسرة بكاملها تعيش بين القبور ولكنها حقيقة علينا التعامل معها".
وأكد درداح أن هناك حالات فردية مشابهة لعائلات تسكن المقابر، ولكنها مؤهلة للزيادة بحيث تصبح ظاهرة.

وتابت "نحن لانحي بين القبور فحسب، بل هناك في صالون البيت يوجد سبعة قبور" وأضافت "هذه القبور أصحابها كانوا يملكون أراضي وأموالاً كثيرة، ونحن الآن بمثابة الحراس لهذه القبور، أي قبر ينكسر منه جزء نسارع لتصليحه قبل أن يزوره أهل الميت ويلاحظوا الكسر، وإلا كانت النتائج وخيمة".
ووصلت "أهل أصحاب هذه القبور يزورونهم ويدخلون البيت دوننا اكتراش لحرمة المنزل"، وأضافت لم أكن أتفاني شيئاً في حياتي غير أبواب المنزل جميعها مثبت عليها ستائر من أغطية ثقيلة وعندما استفسرنا عن سبب وجودها أجابتني علي "في الليل تصبح المقبرة ملائكة لشاربي الخمر والمخدرات ولا يتربكوننا بحالنا، حيث يحاولون كسر الزيونكو وفتح الباب، وعندما يعجزون لا يكفون عن التنظر من خلال الزيونكو كثيراً الثقوب".
هذا التي لا تنتظر شيئاً من المستقبل غير الحياة الكريمة كباقي الناس، قالت "أنا

قال، وقد فاضت عيناه بالدموع "لا يوجد لدى عمل وبين الفترة والأخرى أجمع أصحابها من الحديد وأبيعه". وأضاف "تعيش على ما تقدمه المؤسسات الاجتماعية التي نأخذها الآن كل ستة شهور مرة، الحمد لله على كل حال".
أما هدى الاخت الصغرى لعلي فقد دهشتها سيارة قبل ٨ أعوام سببت لها إعاقة في قدمها اليمنى منعها من إكمال دراستها؛ قالت لم نختار هذا المكان؛ لكن القدر اختاره لنا".
وأضافت لم أكن أتفاني شيئاً في حياتي غير إتمام دراستي وحياة كريمة؛ لكن القدر أبى أن يمنعني شيئاً من أمنياتي البسيطة".

من المثير من المطر والمخمورين
البيت عبارة عن أواحة من الزيونكو
المتراسة، في الشتاء يغرق البيت والأطفال وكل شيء يغرق بهم المطر وكائن في الشارع
تلتحف السماء، لا يوجد ما يحميك من مياه المطر قالـت هـدى، والحزن يعلو ملامحـها.

الاتصالات الخارجية تكشف عن العلاقة مع حزب الله اللبناني

إسرائيل تراقب الموافت النقالة لجميع المطلوبين



أو من قبرص، وقالت إن مختصين في إسرائيل يقومون بتحليل الكلمات والمصطلحات الواردة في تلك المكالمات الهاتفية. وأشارت المصادر إلى أن هذه المكالمات كانت الطريق التي قادت إسرائيل إلى القنوات المالية القادمة من الخارج.

مراقبة وتسجيل كل اتصال هاتفي بين الأراضي الفلسطينية ولبنان. وقالت هذه المصادر إن مراقبة الهواتف النقالة لأعضاء الكتائب على مدار الساعة بينت أن حزب الله قد غير تكتيكاته في هذه الاتصالات، وأصبح أعضاؤه يجرونها من أوروبا

وعدم استخدام الهاتف النقال، وعدم إجراء اتصالات مع أشخاص خارج المقر، وتسليم أسلحتهم. في إحدى المرات قدم الإسرائييليون تقريراً مفصلاً للجانب الفلسطيني عن خرق أعضاء في "كتائب الأقصى" في منطقة جنين للاتفاق. واشتمل التقرير على اقتباسات من مكالمات هاتفية أجريت بين عدد من أعضاء الكتائب الذين شلهم الاتفاق يطلبون فيه من بعضهم البعض جلب بنادق ورصاص. وبعد أن أجرت أجهزة الأمن الفلسطيني تحقيقاً بحثاً في الأمر، وجدت أنها اتصالات بين أعضاء في "الكتائب" أثناء نزاع "طوشة" بين عائلتين. وتبين أن من أجروا تلك الاتصالات هم أشخاص من إحدى العائلتين المتورطين في النزاع.
وتشمل الملاحظات الإسرائيلية اتصالات تجري بين أعضاء في "كتائب شهداء الأقصى" وأعضاء في "حزب الله" اللبناني، وتتضمن الحديث عن عمليات وعن دعم مالي.

وحسب مصادر أمينة، فإن إسرائيل بدأت على

علا أبو حسب الله

في طريقك إليهم يلفت انتباحك شواهد القبور المطلة من خلف سور متوسط الارتفاع، لتترك سريعاً أثرك في مقبرة حيث لا يوجد إلا الأموات؛ لكنك سرعان ما تتوقف عن الإيمان باستنتاجك الأول عندما تسرق نظرك تلك الملابس الملوثة المرمية على حبل مشدود لتجف، تدقق النظر فتقر أواح الزيونكو المتعاضدة لتصنع ما يشبه البيت وبعض الدجاج والآوز تففز من قبر إلى آخر، وهناك أيضاً عجوز في الثمانين من عمره يجلس على ما يشبه الباب، يدخن ويتفرج على القبور.
لا، إنك لا تقرأ قصة في الدراما الاجتماعية لأحد كتاب هذا اللون الأدبي، لأن هذا بالضبط وصف لحياة عائلة القربي من مدينة غزة.

على المعيل الوحيد لـ ٢١ فرداً

على القبر "٢٥ عاماً، يعيش مع ٢١ فرداً آخرين في منزل تبلغ مساحته ٤٠ متر مربع مقسمة على ما يشبه ٣ غرف، يحظى فيها على وأولاده الأربع وزوجته بغرفة من الغرف الثلاث وأخوه هشام "٢٩ عاماً" وأولاده الثنائي وزوجته يحفلون بأغلى، أما والده المريض النفسي والوالدة وأخوه الأصغر محمد "١٩ عاماً" وأنهواه عليه "٢٦ عاماً" وهدي "٢٠ عاماً" يعيشون في الثالثة. قال، والحزن يعلو ملامحه "ولدت ووجدت نفسى بين الأموات وببى وسط هذه المقبرة... صور الموتى الذين كنت أحضر دفنهم لم تغادر خيالى حتى الآن وأولادى يرون كل يوم هذه المشاهد، عدا عن صور العظم والهيكل العظيم الذى يجدونها في القبور وكذلك جثث الشهداء المقطعة".

وأضاف "كنا ٤ أولاد و٤ بنات، والدي مريض نفسى منذ زمن يتلقى علاجاً من مستشفى الطب النفسي بغزة، أما أمى فهي التي تولت مسؤولية رببيتنا"، وتابع "كانت تجلس على أبواب المساجد وأهل الخير يعطونها ماء ويعنونها مرات، لا أعلم تحديداً كيف أصبحنا هنا، لكن هذا المكان على سوطه يبقى أحسن من الشارع".
كان على يعمل في بلدية غزة لكنه فقد عمله بعد وصول حركة حماس للسلطة بحجة أنه لا يريدون عمالاً وما لديهم يكفيهم.

محمد ابراهيم

أظهرت اتصالات فلسطينية-إسرائيلية لتطبيق اتفاق حل مشكلة المطلوبين في الضفة الغربية أن إسرائيل تجري عمليات تنصت على أجهزة الهاتف النقال لجمع المطلوبين على مدار الساعة.
ففي اللقاءات الدورية للجنة الأمنية الفلسطينية-الإسرائيلية المختصة بملف المطلوبين يقدم الجانب الإسرائيلي تفاصيل مكالمات هاتفية يجريها أعضاء "كتائب شهداء الأقصى" مع بعضهم البعض أو مع أطراف في الخارج. وقال عضو في اللجنة إن الإسرائيليين يقدمون تفاصيل دقيقة حول مكالمات تستخدم فيها رموز مثل: "الحديدة" وتعني الباردة، "الحب" ويعني الرصاص وهكذا.
ويشترط الإسرائيليون على من شملتهم صفقة وقف الملاحقة التوأجدي في مقر أمني لمدة ثلاثة شهور،

أتوستراد جهنم

عارف حجاوي

أبدأ بالفصل بين شيتين متلازمين أرى تلازمهما مفضياً إلى ما لا أرغب فيه من جدل: الدنيا والآخرة، والناس يربطون بينهما ببطأ يشعرك أن لا فصل ممكناً. فالدنيا ممر والآخرة مقر، كما قضت السجدة المنبرية.
ولكنه يؤنسني ما جاء في الحديث: "أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".
نحن نعمل للدنيا كأننا نعيش أبداً. نعمل من أجل مصالحنا؛ وفي هذا عمل وأخلاقاً. أرأيت إلى تاجر أحسن تصريف شأن استيراده وتصديره، واستعصم بدراسة الجدوى واستطلاع السوق، أتجده مفلحاً في تجارتة إن هو غش ونصب؟ لا بل يخسر، إذا فحتى لأجل الدنيا وحدها لا بد من أخلاق.
فاما العمل للأخررة فليس من شأننا هنا. وكتبت على نية الفصل من السطر الأولى. فلا تطالبني بالنظر في كل شيء، فما أنا فيلسوف يضع كتاباً في الحكمة، ولا صاحب منها يضمن لك رغداً في الأرض وجوازاً إلى الجنة.

نزير ترقية حالنا؛ نريد تحرير شعبنا ورفع مستوى حياته.
القول إننا "يجب أن تكون يداً واحدة" قول بسيط ومريح، لكنه فاسد. وحق أن نتفق سطرين لفهم فساده، فهذا أجدى علينا من ترداده ببغائيًا.
ليس فيما قرأت ما أعناني على نقد مقوله "أن تكون يداً واحدة" خير مما قرأت عند كارل ماركس وفريدرريش إنغلز في البيان الشيوعي.
 جاء في الجملة الأولى بعد المقدمة: "تاريخ كل المجتمعات حتى الآن هو تاريخ صراع الطبقات".
من معانى هذه العبارة أن البلد الواحد لا يكون متكافناً بكل أفراده وبكل فئاته. فهناك داخل البلد الواحد صراع بين الطبقات، ولعل طبقة من الطبقات تتحالف مع طبقة توازيها في بلد أجنبى. ولعل طبقة تخون الطبقات الأخرى في البلد للحفاظ على مصالحها.

وكل مجتمع فيه طبقات. وبعض الطبقات ستقفز من العربية في منتصف الطريق لكي ترمي مصالحها.
في الوضع الفلسطيني شواهد على صحة عبارة شيخي الشيوعية. وفي وضع العراق وفي وضع لبنان أيضاً.
قد تختلف فئة داخل البلد مع دعو خارجي أو مع جار مترصد لكي تعلى مصالحها على مصالح فئة أخرى داخل الوطن.
أمضيت سنوات كثيرة مستمسكاً بفكرة الترقية الثقافية والعلمية والمادية لمجتمعاتنا. واكتشفت متأخراً أن في تفكيري ثقاباً كبيراً هو أنتي أبغض الطرف عن الصراع الداخلي. غض ناشئ عن رغبة وحسن نية. ولا عذر لي، أما قال الأولى: الطريق إلى جهنم مفروشة بالنيات الحسنة؟

أكتب رأي وأنا خائف

إياد الرجوب

السلطة في الضفة مضطربة- هذه الفترة- للظهور بمظهر الحريص على حرية التعبير، إحراجاً لسلطة غزة على ما فعلته بـ "الأيام" مؤخراً، وأنا بدورى سأستغل الوقت لأعبر عما بصدري من رأى ينتظرك التفاف من ذهاب شهر، لكن الخشية من القمع كانت بالرصاد، وما حصل للزميل وائل الشيوخي أربكتي.

اليوم سأخاطب الرئيس وأقول: سيدى الرئيس، لقد كنت من أشد الموافقين لسياستك ومنطقتك وواقعتك ونهجك القيادي، لكنني اليوم أظلن ذهبت بعيداً، فمنذ سنين وأنت تدعوا إلى تهدئة ل تستطيع الحصول من إسرائيل على ما يمنحك الأمل، ومؤخراً صررت تدعوا لوقف المقاومة ورحت تصفع صواريخ غزة بالعقبة، وأنها تغلق نوافذ المفاوضات، مع أن إغفال عمير هو من أغفلها لحظة قتلته رابين.

كما أنك سيدى بنفسك من جربت إسرائيل وعدم رغبتها في التهدئة والوفاق الفلسطيني، حتى عندما كنت رئيساً للوزراء واستطعت الحصول على تهدئة من الفصائل لمدة كافية لتحسين مقابل إسرائيلي، كان المقابل قتلاً وخراباً إسرائيليين في غزة والضفة، وصار انها تهدئة نتيجة حتمية، تبعتها استقالتك المشترفة.

قد أتقبل وصف صواريخ غزة بـ "العقبة"، لكن المؤكد أنها لا تطلق ابتهجاً بالعيد، ولا احتفاء بعرس، فلولا الجريمة التي اسمها الاحتلال لصرف أبناء غزة فكرهم لصناعات غذائية لا صاروخية، وإذا كانت حماس وصواريخ المقاومة سبب قتل الأطفال وعشرات الشبان في غزة منذ أيام، كما يقول السيد الملكي، فما هو السبب في الاقتحام الدورى لنابلس وجنين وطولكرم وحتى رام الله وقتل أبناء الفصائل الأخرى؟ ونحن نعرف مدى الانجاز والأمن الذي حققت أجهزتنا الأمنية في نابلس، غير أن إسرائيل لا تزيد أمناً ولا سلاماً.

سيدي الرئيس، منذ ما يقرب السنة وأنت تواصل اجتماعاتك مع أولئك ورavis، وحتى الآن لم يُرفع أي حاجز، ولم يتم الانسحاب من أي مدينة، وبضع مئات الأسرى الذين أفرج عنهم كمبادرة حسنة لك، اعتقل بدلاً منهم أضعاف مضاعفة إحراجاً مقصوداً لك لا نقبله لرئيسنا، فإسرائيل تريد بذلك القول لك: مفاوضاتك معنا هي العقبة، بدليل امتعاضها وأسفها لاعتراف كوسارياكا بدولة فلسطين، فهي لا تنوى الوصول لوصول كياننا بـ "دولة".

سيدي الرئيس، دعاك أحمد سعدات وعزيز الدويك في جلسة محكمتها قبل أيام لـ "عدم إضاعة الوقت في مفاوضات عقبية مع إسرائيل وتوجيه الجهود لأرب الصدح الداخلي"، فهل كانوا مخطئين، خاصة وأنهما حبراهما جيداً، أليس يعيشان الآن ٢٤ ساعة في زنازينها؟

سيدي الرئيس، أتمنى أن تكون حرية الرأي والتعبير مصانة في الضفة، فوالله إنني أكتب وأنا خائف من التعبير عن رأيي.

الاعتقال السياسي ...

تصفية حساب بين فتح وحماس

ويعلق الفحل "لقد أطلقوا سراحه ومن معى من أصدقائه البرغوثى لامتصاص غضب الناس، وأنا أتوقع أن يعاودوا اعتقالى بأى زيارة الأهالى والمحامين. لحظة".

أما المرض ناجح عاصي المعتقل عند جهاز المخابرات منذ السادس والعشرين من الشهرين الماضى حتى اليوم، بتهمة تصوير وتسريب صور جنة مجد البرغوثى لوسائل الإعلام، ففيؤكّد أنه لم يتعرض للضرب أو التعذيب، وإن اعتقاله جاء على خلفية إخلاله بشروط مهنته".

ويقول عاصي الذي يعمل مريضاً في مستشفى خالد برام الله "إن الطرفين -فتح وحماس- يستغلان أي شيء لتتشوّه الآخر، ولا أريد أن تكون جزءاً من هذه الحملة".

الاعتقال السياسي وحصاد الكراهية
ما يزعزعه الاعتقال السياسي بين الطرفين حالياً، من عنف وحقد، لن يبقى مقتضى عليهما بسيف المجتمع باكمله فاتورة مثقلة بالانقسام والكراهية.

يقول قدورة فارس أحد قيادات حركة فتح "الاعتقال السياسي موضوع مزعج ويضر بالنسيج الاجتماعى ويعزز الكراهية، ويتناقض مع الجهد المتواصل لإرساء نظام سياسي فلسطيني تعدى".

ويؤكد "رغم أن المناخ السياسي في الضفة وغزة يتبدل التاثير، إلا أن هذا لا يبرر استمرار السلطة في الضفة بالاعتقال السياسي، من غير المعقول أن تكون سياسة السلطة عبارة عن رجع صدى لسياسة حماس، مؤكداً أن السلطة يجب أن تعكس نموذجاً لتجاهات الشعب وحماية القانون والحقوق".

وأكّد "يجب أن يتوقف الاعتقال السياسي من قبل السلطة، حتى لو استمرت الاعتداءات من قبل حماس، فالسلطة تمثل الجهة التي تحمي الشرعية والقانون، ولا يجوز اعتقال أحد بسبب انتقامه".

تسليم بالأمر الواقع
نواب المجلس التشريعى الذى يعيش موئساً سريرياً منذ أكثر من عام، والمؤسسات الحقوقية يؤكّدون عدم وجود جهة قادرة على متابعة التزام الجهات التنفيذية بعدم ممارسة الاعتقال السياسي. أما ضحايا الاعتقال السياسي فيبدو أنهم أدركوا الأمر مبكراً.

فالقيادي في حركة فتح أبو هربيد يصر على عدم تسليم نفسه لحماس، وبذات الوقت لن يقاد إلى رام الله مثلاً قبل جزء كبير من قيادات فتح، "لن أترك غزة مهما حصل، وربما يحمل الغدر الفرج"، أما فوزية زوجة مجد البرغوثى فتقول "لن أرفع قضية على السلطة، لمين أشتكي إذا القاضى والنبيابة والشرطة هم سلطة".

ويخلص النواب والحقوقيون إلى أن الخلاص الأخير يمكن في تجديد الرأى العام ومؤسسات المجتمع المدني لمناهضة الاعتقال السياسي، وتقرع الجرس فهل تفعل.

عشرات مراكز الاعتقال والتوفيق في الضفة وغزة، والتي يتم فيها اعتقال مواطنين على خلفية انتهاهم السياسي فقط، واحتجازهم بشكل مخالف للقانون لفترات تتجاوز

"٨٠ يوماً" دون تحويل المعتقلين للنيابة أو المحكمة، في مخالفات صريحة لنص قانون إجلال القضايا رقم ١١٩، الذي نص على تعذيب أصبح ظاهرة في النسيج السياسي الفلسطينى وليس أمراً طارئاً.

تقول زوجة البرغوثى الذى توفى في الثاني والعشرين من الشهر الماضى، بعد تسعه أيام من اعتقاله على يد جهاز المخابرات "إن زوجها توفى إثر التعذيب، وإن العائلة وشهود عيان وكاميروات وسائل الإعلام أثبتت آثار التعذيب على الجثمان قبل دفنه".

اما جهاز المخابرات والسلطة الفلسطينية فسارعاً لتفى هذه الاتهامات والتاكيد عبر الطبيب الشرعي "أن سبب الوفاة طبيعى ذو منشأ مرضي، جراء تضخم بعضلة القلب".

وتعود الزوجة فوزية البرغوثى "لتاكيد أن زوجها كان يتمتع بصحة جيدة ولم يحدث أن شك من أي عارض صحي".

ويبلغ البرغوثى "عاماً ولديه ثمانية

أطفال أصغرهم لم يكمل عامه الأول بعد،

ويعمل إماماً لمسجد قريته كوبر غرب رام الله.

ورغم مأساة عائلة البرغوثى؛ إلا أنها كانت أفر حطاً من خمس عائلات أخرى لمعتقلين في سجون حركة حماس في غزة، حيث لم يلق موتهم صدى إعلامياً كبيراً، ولم يتم تشكيل لجنة تقصي حقائق للوقوف على أسباب الموت ومن يقف وراءها.

تقول خالدة جرار عضو المجلس التشريعى عن الجبهة الشعبية وأحد أعضاء لجنة تقصي الحقائق في قضية وفاة البرغوثى "إن وفاة البرغوثى قرعت الجرس حول خطورة ولأشرعية الاعتقال السياسي الذي يجب أن يتوقف لأنه غير قانونى، وضد قرارات المجلس التشريعى والرأى资料 فى المجتمع الفلسطينى".

وتوقعت "أن تنهى اللجنة تحقيقها خلال الأسبوع المقبل، وترفع التوصيات للجهات المسؤولة، وتعلن نتائج اللجنة أمام الرأى العام".

وبعدات قضية الاعتقال السياسي بشكل واضح منذ الحسم العسكري الذي قامت به حركة حماس في القطاع بجزيران ٢٠٠٧،

وحتى اليوم لا تملك جهة حقوقية أو قانونية رقمًا دققًا عن عدد المعتقلين السياسيين لدى الجانبين، بسبب رفضهما إعطاء أرقام وإحصائيات دقيقة، إضافة إلى التغير المستمر لعدد المعتقلين الذي يคาด يكون يومياً.

وتفيد مؤسسة الحق "أن نحو ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ معتقل سياسي جرى اعتقالهم منذ حزيران ٢٠٠٧ لدى كل جانب".

مراكز الاعتقال بالعشرين
وتملك كل من السلطة وحركة حماس،

نائلة خليل

وفاة المعتقل مجد البرغوثى مؤخراً في مقر المخابرات برام الله، ووفاة خمسة مواطنين في مقرات اعتقال حركة حماس في قطاع غزة منذ انقلابها في حزيران الفائت حتى اليوم، بات يؤكد أن الاعتقال السياسي وما يرافقه من تعذيب أصبح ظاهرة في النسيج السياسي الفلسطيني وليس أمراً طارئاً.

وبحسب الهيئة المستقلة لحقوق المواطن يوجد ٣٠ مركز اعتقال للسلطة في الضفة يتم فيها احتجاز المعتقلين السياسيين، وتحضر هذه المراكز للأجهزة الأمنية الفلسطينية: الاستخبارات، والمخابرات، والأمن الوقائي، الواقع عشرة مراكز لكل جهاز، وتتبع هذه الأجهزة بشكل مباشر لوزير الداخلية.

بينما قامت حركة حماس بتحويل جميع مراكز الشرطة ومقار القوة التنفيذية وعدد كبير من المساجد إلى مراكز اعتقال في قطاع غزة، وهذه أجهزة للأجهزة الداخلية في حكومة إسماعيل هنية المقالة.

والاعتقال في المراكز الأمنية يعتبر مخالف لقانونية كبيرة، حيث نص القانون الفلسطينى على أن احتجاز المعتقلين السياسيين يجب أن ينفذ من قبل جهاز الشرطة وفي السجون التابعة لها فقط.

ظاهرة التعذيب

مقر شرطة المشتل في منطقة النصر في غزة، أحد اسمه من مشتل كبير للورد والمزروعات في المكان، لكن الاسم الشعبي للمقر الآن هو "المسلح"، والذين من المواطنين المجاورين للمرة، تركوا بيوتهم وغادروا المنطقة بسبب الصراخ الدائم للمعتقلين أثناء تعذيبهم.

هذا في غزة، أما في الضفة فيرويو شاب من نابلس فضل عدم ذكر اسمه، كان اعتقل على خلفية عراك مع أحد الشباب واحتجز في شهر كانون الأول في السجن، "كنت أسمع صراخ رجال يذبحون في أقسام أخرى تابعة للأجهزة الأمنية، وعندما سالت أحد الحراس حول السبب، وإن كنت سالقى ذات المصير، طمانتي الشرطي قائلاً "إن من يذبحون هم المعتقلون السياسيون فقط".

وتوكل مؤسسات حقوق الإنسان العالمية في الضفة والقطاع أن التعذيب ينفذ في جميع مراكز الاعتقال لكن بتفاوت.

ورفض وزير الداخلية عبد الرزاق اليحيى الإجابة أو التعليق حول موضوع تعذيب المعتقلين السياسيين.

وأكّد شعوان جبارين مدير مؤسسة الحق "أن التعذيب القاسي أصبح ظاهرة عند الجهات التي تعتذر عن ذلك، طلبو مني الرقص على أغنية، فصرت أقف بفعل الضرب".

ويشير خالدة جرار إلى "أن هناك تعذيباً يجري في مقرات الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة ضد المعتقلين السياسيين، لافتة إلى أنها زارت معتقلين أكدوا أنهم تعرضوا

الموظفون على بند العقود المؤقتة

لا رواتب ولا تأمين صحيًا ويوم عمل كامل

الحكومة ورئيس الوزراء الدكتور سلام فياض بدفع هذه المستحقات، خلال الأشهر المقبلة في حال وصول أي مبلغ للخزينة، وذكر أن الكثير من موظفي العقود ترکوا وظائفهم، وهاجر بعضهم إلى الخارج وبعض الآخر أصبح يعمل في مهن أخرى كسائق سيارة أجرة أو عامل بناء، لافتاً إلى أن وزارة الأشغال العامة والإسكان الوزارة التي يعمل فيها يمني مدير عام، تضم نحو ٢٠٠ موظف، منهم نحو ٢٠ موظف هاجروا إلى الخارج.

يذكر أن زكارة كان أعلن في الخامس من شباط الماضي عن إضراب شامل لمدة يومين في كافة المراقب الحكومية وذلك احتجاجاً من قبل الموظفين الحكوميين على عدم استجابة الحكومة في رام الله لطلابهم المتعلقة بدفع بدل غلاء المعيشة، وإلغاء براءة الذمة، وعلى عدم تسديد الحكومة كامل المستحقات المالية للموظفين دون تأخير، وتعدل مواصلاتها، ودفع رواتب موظفي العقود.

وبدوره أكد المحامي كارم نشوان مدير مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في قطاع غزة، أنه من المفترض أن يخضع موظفو العقود المؤقتة لأحكام قانون الخدمة المدنية، وذلك لما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات والتزامات، موضحاً أنه وعلى ضوء عدم قيام السلطة الفلسطينية بتنفيذ هذه الأحكام، وفي حال توجههم لمراكز الديمocraticية لحقوق العاملين للتقدم بشكوى أو رفع دعوى قضائية، يتم التعاطي معهم وفقاً لقانون العامل الفلسطيني.

وأضاف نشوان أن العديد من الموظفين العاملين على بند العقود العمل المؤقتة، أو مشاريع البطالة، تم إنهاء خدماتهم بعد شهور أو حتى سنوات من العمل دون تثبيتهم أو إعطائهم أي من مستحقاتهم التي نص عليها قانون العمل، معتبراً ذلك نوعاً من الظلم والإجحاف بحق هؤلاء الموظفين بحسب وقفه.

وبين نشوان أن الكثير من هؤلاء الموظفين الذين أنهت الحكومة خدماتهم، تقدموا بشكاوى لدى الجهات المختصة وللجهاز القضائي، مشيراً إلى أن الكثير من القضايا نجحت وتلقى أصحابها مستحقاتهم، وأخرى لم تنجح وما زالت قيد الدراسة والتنفيذ.



مخاوف الموظفين مشروعة

وفي هذا السياق قال رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية باسم زكارنة: إن مخاوف الموظفين المشروعة اخذت عدة اتجاهات، فالبعض منهم يخشى على مستقبله حال اضطرار السلطة إلى خفض أعداد الموظفين، والبعض الآخر وهو كثُر، اضطروا إلى الهجرة بحثاً عن فرص عمل بديلة في أي دولة.

وأضاف زكارنة إننا نحرص على تطبيق القانون والنظام، ونطالب الحكومة بذلك، ولكننا في الوقت نفسه، سنتف مع موظفي السلطة الفلسطينية الذين يبدون مخاوفهم بارتفاع تكلفة العقود، مطالباً جميع موظفي العقود برفع تكلمات خال الأيام المقبلة لوزارتهم وتقديم جميع الأوراق التي تثبت قانونية تعيناتهم.

وبشأن المستحقات للموظفين، أكد التزام

محاسبة من جامعة الأزهر بغزة قائلاً: "إن حقوقنا كانت منقوصة، ولم تتم معاملتنا كزمالة في العمل، حيث لم نتقاضى رواتبنا في الوقت الذي يتلقونا فيه رواتبهم، وما نتقاضاه لا يشمل مواصلات والتحركات ولا التأمين الصحي ولا شيء من الحقوق الوظيفية الأخرى، نحن لا نطلب المستحيل، وإنما تتبيّنا في أي وظيفة كانت، ومعاملتنا كباقي الموظفين لا أكثر ولا أقل".

حال الموظف دكة، هو حال عشرات بل مئات موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية الذين يبدون تخوفهم مما يخلفه لهم المستقبل الجهول من تهديد حقوقهم الوظيفية والمالية بعد مرور أكثر من عام على آزمة عدم تلقيهم رواتبهم الشهرية وغياب أي اتفاق سياسي لحل قضيتهم.

"مدة العقد اعتباراً من ١١/١/٢٠٠٧ و حتى ٣١/٣/٢٠٠٧، ويدفع الطرف الأول: وزارة العمل بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وبمثابة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، للطرف الثاني: الموظف على بند العقد المؤقت بمقدارها مدق حسابات، أجرة شهرية مقطوعة مقارنها ١٥٠٠ شيقل، ويلتزم الطرف الثاني بالعمل خلال ساعات العمل الموكل إليه بكل جد وإخلاص وعلى أكمل وجه تحت إدارة وإشراف الطرف الأول أو من يمثله بالعمل، والتزام الطرف الثاني بتنفيذ جميع التعليمات الصادرة إليه بخصوص العمل، ويلتزم الطرف الثاني بعدم إفشاء أي معلومات علم بها بحكم وظيفته".

شروط عقد العمل هذا المكون من تسعة بنود والذي أبرمه وزيرة العمل مع الموظف تحت مسمى العمل محدود المدة أي "العقد المؤقت"، أدرج محمد دكة ٢٧ عاماً من سكان بلدة جباليا شمال قطاع غزة كغيره العشرات بل المئات من الموظفين، تعتبر غيضاً من فيض من الشرط التي تضمنها العقد، والتي تلزم الطرف الثاني بتنفيذها بحذافيرها، دون الطلب من الطرف الأول إلا تنفيذ شرط دفع الأجرا الشهير المقطوعة البالغة مقدارها ١٥٠٠ شيقل، والتأمين على الطرف الثاني ضد إصابات العمل في إحدى شركات التأمين المرخصة وحسب الأجر المذكور في العقد.

وإذا تم النظر إلى الشرط الأول المطلوب من الطرف الأول تنفيذه، تجد أنه لم يلتزم به في معظم الأشهر إلا على الورق فقط، وليس على أرض الواقع، وذلك حسب الموظف دكة الذي أكد له الحال أنه لم يتسلم باقي مستحقاته البالغة ١١ شهراً، رغم الاستغناء عن خدماته في نهاية حزيران العام الماضي، ورغم مناشدته جميع الجهات المسؤولة في غزة ورام الله دفع هذه المستحقات له ليتسنى له تسديد بعض ديونه، وتوفير لقمة عيش لأسرته في ظل الحصار الجائر والمطبق على قطاع غزة.

ويضيف دكة خريج كلية التجارة، قسم

لا للانتخابات المبكرة.. لا لمبادرة الرئيس اليمني

ناصر اللحام

من المؤسف أن نرفض مبادرة الرئيس التي عرضها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، ولكن لا مندوحة عن قراءة الواقع بدرأة وعمق، فقبول المبادرة يعني الحكم المسبق عليها بالفشل، لأن إلقاء بذرة طيبة فوق صخرة وعرة لن يثني شجرة.

وإذا وافقنا على مبدأ الانتخابات المبكرة، ستعتقد قيادة الفصائل لا سيما حماس وفتح أنها أعطت الشعب الفلسطيني أكثر مما يستحق، وسوف نجد تياراً يكرر ويعلن ليل ونهار وتزيد من ورائه فضائح إخبارية (ها) نحن نتنازل عن الحكم من أجل عيون الشعب الفلسطيني وإن الحركة الإسلامية الفلسطينية تتحلى بسعادة من أجل سعادة الشعب.

أما في فتح، فسيخرج علينا تيار يقول: (نحن نقاوم بكل شيء، نقاوم بالرئاسة والبرلمان من أجل عيون الشعب). ولسنوات مقبلة سوف تبقى حماس وفتح، تعيidan وتكرران هذه العبارات حتى يعتقد أن الشعب الفلسطيني أصبح مدیناً للفصيلين "سعادته" وحضاريته".

والحق أن الفصيلين (حماس وفتح) أظهرا في السنوات الأخيرة أسوأ ما لديهما من حلول سياسية وإدارية، ففتح سمح لل fasdien والفصوص أن يصلوا إلى أعلى المناصب ووفرت لهم الحماية، وحماس سمحت للمتطوفين والظلاميين أن يصلوا إلى أعلى المناصب ووفرت لهم الحماية.

أعتقد أننا لا نريد حكومة وحدة وطنية، وبمعنى آخر وبعد تجربة حكومة الوحدة التي

جلبت الدماء والفشل نريد أن نعلن التوبة، ولا نريد انتخابات مبكرة؛ بل نريد أن تبقى حماس وفتح على مواقعهما وحقيقةهما إلى حين موعد الانتخابات القادمة، وسننتظر سنة أخرى وستذهب للانتخابات وليقرب الشعب حينها دون أن يكون مدیناً لأي فصيل بأي شيء.

مطالبة السلطة بالتدخل لضبط الأمور

حمى شراء الأرضي تنتقل إلى القرى.. مستثمرون أم سمسرة

بين قريتي عطارة ودير السودان شماليًا، وحسب "أبو لطفي"، فإنه لن تقام أية مدن، ومن يقف وراء هذه الشائعات هم أصحاب رؤوس الأموال الذين استطاعوا استئثار مساحات واسعة وبأسعار زهيدة.

ويأتي الترويج لمثل هذه المشاريع بهدف رفع الأسعار حتى يتمكنوا من بيعها وتحقيق أرباح طائلة".

"الاستثمار والربح بما أولاً وأخيراً ما يسعى إليه أصحاب رؤوس الأموال، لكن السبب الرئيسي الذي يدفع بعض القرى ببيع أراضيهم هو الحاجة والفقر، في ظل احتياجات الحياة المتزايدة. فهناك من يبيع ليأكل، وهناك من يبيع ليؤمن تكاليف زواج الأبناء، إذا لم يكن لديه خيار آخر". ويقول أبو خرم: "بيع الأرض كان يعتبر عاراً، وهناك من لا يزال يفكر بهذه العقلية. لكن المحتاج لم تعد هذه المفاهيم تقف في وجهه، ولا يعنيه من هو المشتري. ما يهمه بالدرجة الأولى من يدفع أكثر، لا سيما أن هناك من علق الجرس قبله".

وأضاف: "اشترطنا أن يحصل كل مشترٍ على الأرض على توقيع المجلس وإلا تعتبر عملية البيع غير مكتملة. وبدوره كان المجلس ليس من اختصاصنا".

يطلب من هذا الشخص إحضار براءة ذمة من

بدوره، قلل مسؤول في سلطة الأرضي من

المخاوف فيما يتعلق بخطر تسريب الأرضي

في القرى لإسرائيل، قائلاً: "إن الأطماع تعهدات".

واعتبر أبو خرم أن مثل هذه التعهدات ليست

كافية في ضوء معرفتنا بالطرق والأساليب

التي انتهت لها إسرائيل في الاستيلاء على

الأراضي خلال العقود الماضية.

وتشاركه ذات المخاوف رئيسة بلدية بني

زيد الغربية فتحية البرغوثي التي دعت

السلطة الفلسطينية لايجاد آليات واضحة

لضبط عمليات بيع الأرضي لأشخاص من

خارج المنطقة، منعاً لآلية إشكالات مستقبلية

في هذا الموضوع الحساس، خاصة مع تزايد

هذه الحالات.

"انشترت شائعات أن ثلاثة مدن ستقام في

منطقة رام الله؛ الأولى قرب قرية كفر نعمة

على صحة التوقيع، أي التأكيد أنها لأصحابها،

من الزيتون ثم يغادر، ومثل هذا الأمر تكرر في القرى المجاورة، حسبما ذكره داود أبو خرما.

ويقول: "هناك شخص من إحدى القرى المجاورة ينقدم لشراء أية قطعة أرض معرضة للبيع في القرية بما في ذلك الأرض البور. وكل الدلائل تشير إلى أن هذا الشخص يقف خلف أحد المستثمرين".

أبو خرم لا يعارض بيع الأرض لأشخاص معروفيين من المنطقة أو خارجها، خاصة إذا كانوا من المستثمرين، لكن البيع لـ"عرب غير معروفين"، يثير لديه مخاوف، خاصة أنه كان له دور في إحباط صفقة لتسريب أراض إسرائيليين خلال الانتفاضة.

ويلفت أبو خرم وهو عضو في مجلس الزيت الفلسطيني، إلى حساسية موضوع بيع الأرضي، طالما أن إسرائيل لا تزال حاضرة في الصورة. "من أجل هذا وعندما كنت على رأس المجلس القروي في العام ١٩٩٩، اعتمدنا آلية خاصة لاتمام عملية البيع لأشخاص من خارج المنطقة".

عبدالسلام الريماوي

بيع الأرضي، ظل حتى وقت قريب، من الأعمال غير المحمودة بالنسبة للقرى، حتى لو كان المشتري من ذات القرية، وكان البائع على الدوام ينال نصيبه من "القدر".

لكن الأمور تبدلت في الآونة الأخيرة، وبات مالوفاً أن يأتي مشترٌ من "مكان بعيد" ليستملك في قرية لا ناقة له فيها ولا قريب. حالات بيع عديدة سجلت في قرى شمال رام الله خلال السنوات القليلة الماضية، بحيث يأتي مواطن من محافظة قرية أو بعيدة، ويدفع مبلغاً من المال، لقاء مساحة من الأرض في قرية ما، طالما أن القوانين السارية في الأرضية الفلسطينية لا تضع أية قيود على الاستئثار في أي مكان.

في قرية كفر عين شمال رام الله وحدها، هناك ما لا يقل عن اثنين عشرة عملية بيع أراض لأشخاص من خارج القرية، بعضهم أقام مزرعة عليها والبعض الآخر يأتيها في كل موسم ليحرثها ويجمع محصولها

وفاة الشيخ مجد البرغوثي

سميم شبيب

أثارت وفاة الشيخ مجد البرغوثي، إبان فترة اعتقاله من جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، تساؤلات شتى، تمحورت حول سبب الوفاة، والتشكك في الرواية الرسمية، التي جاءت على لسان مسؤول المخابرات العامة، وكذلك في روایات النيابة العامة، والتشريح. من الطبيعي أن يحدث ذلك، في ظل الاستقطاب السياسي الحاد، وتفاح الخلافات الداخلية، فالشيخ مجد هو أحد نشطاء حركة حماس، وجهاز المخابرات العامة، هو جهاز لفتح في معظمها، وسيق أن دارت معارك علنية وخفية بين هذا الجهاز تحديداً وحماس ترثت وفاة الشيخ مجد، آثارها السلبية على مرآة الأحداث الفلسطينية، وأسهمت بطريقة أو أخرى، في تعويق الأزمة، من خلال سهل من الاتهامات كالتها حماس لفتح والسلطة.

تحركت أوساط مدينة عديدة، لإزالة اللبس، في وقت أمر به الرئيس بتشكيل لجنة تحقيق في الحادث، ولا بد لهذه القضية وأن تأخذ حقها من الاهتمام، والوصول إلى حقيقة لا تقبل اللبس أو الإبهام. وعلى هامش ذلك، لا بد من إعادة فتح الملف الأمني الفلسطيني عموماً، وهو من أبرز قضايا الخلاف الداخلي، التي أدت وأسهمت في الأحداث الدامية أو أسط حزيران الماضي في غزة.

هناك شبه إجماع فلسطيني، على أنه لا بد من إعادة تكوين وتشكيل الأجهزة الأمنية، وعلى أساس مهني وليس سياسي -فني، بمعنى إخراج الأجهزة الأمنية، من بوتقة التنظيمات السياسية إلى نطاق الاحتراف المهني الذي يعتمد على القانون والدستور والراسيم والأعراف، وبالتالي لا يتأمر بأمر هذا الفصيل أو ذاك.

يعنى أدق وأوضح، فإنه لا يجوز تشكيل أجهزة أمنية تابعة لحركة فتح ولا لحركة حماس، بل إن على الفصيلين أن يتفقا بوضوح، بأن الأمان هو أداة القانون التنفيذية، وبالتالي لا يجوز الاعتقال على أساس الانتقام السياسي، بل على أساس مخالف القانون، وغير وسائل الاستدعاء، وتقديم أدلة الاتهام، والمحاكمة العلنية العادلة، البعيدة عن روح الانتقام، وبائي العدالة، البعيدة عن دوافع العدالة، بشكل من أشكالها.

لعل ما جرى على هامش وفاة الشيخ مجد البرغوثي، ما سيحمل منظمات العمل الأهلي وفصائل العمل الوطني، للمطالبة، مجدداً، بإعادة النظر في الأجهزة الأمنية، وبالنظرية الأمنية الفلسطينية القائمة، وإعادة هيكلة هذه الفصائل على أساس قانونية معلنة، ووفق معايير مهنية، بعيدة عن الفصائلية والتنظيمات، وغير ذلك من المعايير، التي تؤدي إلى تكوينات خاطئة، لا تsem، لا من قريب أو بعيد، في بناء سياسي سليم يحافظ على الرأي والرأي الآخر، ويسيئ في خلق أسس المجتمع المدني -الديمقراطي.



فإن قيمة الإعلان الإسرائيلي الذي يحتل صفحة كاملة داخل الصحيفة ثلاثة مرات في الشهر على الأقل تبلغ ثلثين ألف شيقل، أي بقيمة سنوية تقدر بحوالي مليون شيقل، ويرصد الإعلان جائزه ١٠ ملايين دولار لكل من يقدم معلومات عن فقدوا. يجري تمويل هذا الإعلان من قبل مؤسسة تطلق على نفسها "Born to freedom foundation" التي تأسست من قبل عائلة الطيار الإسرائيلي المفقود، رون أراد، وحسب الموقع الخاص بها "يتضمن المفقود، رون أراد، وحسب الموقع الخاص بها" يتضمن الهدف الرئيسي لها في كشف النقاب عن مكان وجود المفقودين رون أراد وتوفي فيلدمان ويهودا كاتس وغاي خيري لإعادتهم إلى ديارهم". وتنفيذ المؤسسة أنها تزال دعمها المالي والمعنوي من "الأصدقاء المقربين، وشخصيات مرموقه وكبيرة ومسئولة تعمل في إطار مؤسسات الدولة العامة، ومن لجنة دولية تدعى أصدقاء مؤسسة Born to freedom".

الحكومة المعنية بحقوق الإنسان: فقد كانت هناك جمعية واحدة تدعى "جمعية المفقودين" اختلفت عن الوجود فجأة دون معرفة الأسباب الحقيقة".

المفقودون ..

لم أره في الدنيا أتمنى ذلك في الآخرة.

لقد كان أبو مازن قناصاً ماهراً، حارب مع الإنجليز ضد تركيا، ثم تحول إلى ثائر ضد الاستعمار البريطاني، وحين هُجر من أراضي قريبته لقتا بالقدس، توجه إلى منطقة قرية من مخيم الأمعري للاجئين، إلى أن غادر إلى عمان ليزور أخاه: "انا أشك أن اليهود قتلوا على الجسر، لقد كانوا يقتلون من كانوا يعتقدون أنه من المقاومين، وقد كان زوجي معروفاً بأنه قناص، ربما خافوا منه وقتلوه"، تقول الحاجة حبيبة.

صارت حياة الحاجة حبيبة بعد اختفاء زوجها الغزا محيراً، دائمًا يراودنا هذا الشعور، فهو هو أمي ميت أمي يعيش كيف يشاء، هل تزوج وأنجب أولاداً، هل هو غني، هل هو فقير، وإن كان قد مات، هل تم دفنه في مكان ما، أين قبره، هل يوجد بجانبه أشجار مزروعة؟ قصة أبي مازن واحدة من عشرات القصص المشابهة لأناس مفقودين، والمثير أكثر في قضية المفقودين في فلسطين: هو غبار المتابعة الرسمية في المقابل تصرف في إسرائيل أموال طائلة على الإعلانات في الصحف والمواقع الإلكترونية، وعلى والبوسترات الدعائية، والمناشير، لمعرفة مصرير أنها تزال دعمها المالي والمعنوي من "الأصدقاء المقربين، وشخصيات مرموقه وكبيرة ومسئولة تعمل في إطار مؤسسات الدولة العامة، ومن لجنة دولية تدعى أصدقاء مؤسسة Born to freedom".

في المقابل تصرف في إسرائيل أموال طائلة على الإعلانات في الصحف والمواقع الإلكترونية، وعلى والبوسترات الدعائية، والمناشير، لمعرفة مصرير أنها تزال دعمها المالي والمعنوي من "الأصدقاء المقربين، وشخصيات مرموقه وكبيرة ومسئولة تعمل في إطار مؤسسات الدولة العامة، ومن لجنة دولية تدعى أصدقاء مؤسسة Born to freedom".

لهذا الملف بشكل لافت، فعلى صعيد الحكومة يوجد هناك قسم في وزارة شؤون الأسرى معنى بالفقدان، لكن وحسب رئيس نعيم أبو غلوة " فإن ما لديه من معلومات لا يساوي شيئاً، وهناك تهيش واضح لهذا الموضوع، لأسباب لا أعلمها، لكن بعض المسؤولين يقولون: إن عدد المفقودين في فلسطين قليل جداً، وبالنسبة للمنظمات غير أضفخ له بعضاً من هذا الكبت الذي بداخلي، وإن

الإعدام رفض.. أم قبول.. أم فوضى في التنفيذ



ناصر الريس المستشار القانوني المؤسسية

آلاء فريد كراجة

إن ما يستوقف المتابع لتطور التشريعات العقابية في فلسطين، هو مغالاة المشرع الفلسطيني ومضاعفته لعدد الجرائم المعاقب عليها بالإعدام، وللوقوف على مسألة إلغاء عقوبة الإعدام كان "للحال" هذا الحوار مع أنصار الرئيس المستشار القانوني مؤسسة الحق.

* هل بالفعل أزدادت عقوبة الإعدام مقارنة بما كانت عليه سابقاً؟

- جرم قانون العقوبات الانتدابي لسنة ١٩٣٦، فقط أربعة أفعال بعقوبة الإعدام، بينما جرم مشروع قانون العقوبات الفلسطيني ٢٣ فعلاً بالإعدام، وجاء قانون العقوبات التوري لمنظمة التحرير الفلسطينية ليجرم ٣٣ فعلاً بعقوبة الإعدام، بينما جرم مشروع قانون المحاكم العسكرية ٤١ فعلاً بالإعدام، والملاحظ ازدياد عدد الأفعال التي تجرم بالإعدام من قانون آخر والكتير من هذه الأفعال تافهة ولا يُستحق عليها الإعدام.

* ما يبرر لكم للعمل على إلغاء عقوبة الإعدام؟

- إن العمل على إلغاء عقوبة الإعدام جاء قناعةً بعد جدوى هذه العقوبة. نايك عن التعسف في استخدام الضبط القانوني للتخلص من الخصوم والمارضة استغلال هذه العقوبة في العديد من الأنظمة السياسية: إذ شكلت الطيارات القانونية للتخلص من الخصوم والمارضة الجزائية الحالية تقوم على تاهيل وإصلاح المجرم وإعادة دمجه في المجتمع. هناك نسبة بسيطة من المجرمين الذين لا يمكن إصلاحهم لكن نحن ضد فكرة أن الإنسان يولد مجرماً، لذلك نحن مع فلسفة العقوبة العقوبة: إذ أثبتت الواقع المادي لاحق براءة العديد من الأشخاص الذين نفذ فيهم الإعدام وذلك بسبب التقدير على تفسيته ونفسيته أسرته.

* ما أهم المأخذ على عقوبة الإعدام؟

- تتمثل هذه العقوبة إحدى أهم صور انتهاك الحق في الحياة، تكون هنا الحق حقاً مقدساً ولا يجوز أن يكون محل للمساومة حتى في نطاق التواب والعقاب، ونفراً للألم النفسي والجسدي الذي يتعرض له المدان بهذه العقوبة سواء خلال الفترة السابقة على تنفيذ العقوبة أو حال تنفيذها: حيث يعاني المدان خلال هذه الفترة من

يفتح الفرصة لهذه الجهات بالتصريف وفق توجهاتها السياسية والعسكرية حتى وإن تعارضت مع مواقف السلطة، إذ تختفي لنفسها الصلاحية الكاملة بتبنية الإعدام بحق من تشاء.

- التياتر الدينية ترى عقوبة الإعدام تقابل القصاص في الشريعة الإسلامية وهي بذلك عقوبة إلهية، ولا مجال لاجتهداد في تفسيرها، كيف ترد عليهم؟

- إن على الدولة تلبية التزاماتها تجاه الأفراد بالحياة الكريمة، ومن ثم تحاسبهم على واجباتهم، ومثال ذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب أوقف العمل بالحد عند انتشار الجماعة في عهده، كمان تتنفيذ عقوبة الإعدام في الدين الإسلامي يحتاج لإجراءات ثبوتيّة قاسية، وهو في أفعال معينة وواضحة وفي جريمة القتل يرجع الأمر لولي أمر المقتول، فهم يُخربون بين إعدام القاتل أو قبوله الدية أو العفو عنه.

- ما هي الجهات المذكورة حالياً للعمل على إلغاء عقوبة الإعدام، وهلحتاج إلى توعية مجتمعية وإعلامية بالتوازي مع العمل على القوانين والتشريعات؟

- نحن مؤسسات حقوقية ومجتمعية شكلنا التلاقياً لمناهضة عقوبة الإعدام، وهذا العمل جزء من حملة عربية لإنفاذ العقوبة، وقد اجتازت فلسطين شوطاً كبيراً في هذا المجال وذلك نظر للتقبل المجتمعي ويسحب عمل المؤسسات الأهلية.

- ويذكر أن مجموعة أحكام الإعدام الصادرة عن المحاكم الفلسطينية على اختلاف أنواعها منذ عام ١٩٩٤ ولغاية نهاية عام ٢٠٠٦ هو ٦٦، نفذ منها ١٤ حكماً، غالبيتها صدرت عن محكمة أمن الدولة التي أنشئت بقرار رئاسي عن الرئيس ياسر عرفات في حين لم تنفذ باقي الأحكام بسبب عدم مصادقة رئيس السلطة الفلسطينية عليها أو لإحالة عدد من القضايا إلى المحاكم الجنائية بعد إلغاء محكمة أمن الدولة، إضافة إلى هرب عدد من المحكوم عليهم بالإعدام أثناء اجتياح الضفة الغربية أو تصفيتهم سواءً داخل مراكز الاحتجاز أو خارجها.

لا شك أن هناك أصولاً تطالب بإعدام من يقدم معلومات للإسرائيليين، وما زاد هذه الأصول هو انعدام سيطرة السلطة الفلسطينية عندما يتدخل الإسرائيليون لإخلاء سبيل بعض المتهمن بالتعاون معها، وبالتالي تلقي الجهات المسلحة الفلسطينية على تصفيتهم بعيداً عن تدخل الجهات الرسمية ما

ضغط نفسي كبير إدراكه بحتمية انتهاء حياته.

كمان الإحصائيات التي أجريت، أثبتت ارتفاع معدلات الجريمة في الدول التي تبني عقوبة الإعدام قياساً مع الدول التي تفتقر العقوبة. نايك عن التعسف في استخدام الضبط القانوني للتخلص من الخصوم والمارضة استغلال هذه العقوبة في العديد من الأنظمة السياسية: إذ شكلت الطيارات القانونية للتخلص من الخصوم والمارضة الجزائية الحالية تقوم على تاهيل وإصلاح المجرم وإعادة دمجه في المجتمع. هناك نسبة بسيطة من المجرمين الذين لا يمكن إصلاحهم لكن نحن ضد فكرة

الخطاطي للأدلة أو سرعة تنفيذ العقوبة، وبالطبع لا بالإضافة لسقوط العديد من الأبرياء كضحايا لهذه العقوبة: إذ أثبتت الواقع المادي لاحق براءة العديد من الأشخاص الذين نفذ فيهم الإعدام وذلك بسبب التقدير على تفسيته ونفسيته أسرته.

- ما أهم المأخذ على عقوبة الإعدام؟

- تتمثل هذه العقوبة إحدى أهم صور انتهاك الحق في الحياة، تكون هنا الحق حقاً مقدساً ولا يجوز أن يكون محل للمساومة حتى في نطاق التواب والعقاب، ونفراً للألم النفسي والجسدي الذي يتعرض له المدان بهذه العقوبة سواء خلال الفترة السابقة على تنفيذ العقوبة أو حال تنفيذها: حيث يعاني المدان خلال هذه الفترة من

المرضى الفلسطينيون بين فكى الساطتين الإسرائىلية والفلسطينية

غادة أسعد



الخارج، وفي مقابل أكدا أبو مغلي أنّ السلطة
الفلسطينية استطاعت في الآونة الأخيرة ان
تكتفى اتصالاتها بالدول الأجنبية وتحصل
على عوائد وتنجز اتفاقيات للتعاون
الاقتصادي والصحي لدعم المستشفيات
والاطباء، وهذا الأمر ستؤكده الانجازات
القربية - على حد قول أبو مغلي.

تنسيق أو لا تنسيق
هذا التساؤل الذيفرض نفسه خلال اللقاءات مع جميع الأطراف، فقد أكد المرضى أنه إذا كان هناك تنسيق بين السلطة الفلسطينية والإسرائيليين؛ فهذا يفرض تساملاً طبيعياً، وهو ما هي ظروف هذا التنسيق؟ وكيف تتم؟ وبناءً على ماذا؟ وهذا السؤال أجاب عنه المنسق الصحي يزيد فلاح فدراً أن السبب الذي يدعوه السلطة الفلسطينية لأن تخضع مبالغ ضخمة جداً تقدر بـ 10 مليون شيكل سنوياً في المستشفى الإسرائيلى بدلاً أن تطور مستشفياتها، ليس واضحاً بالنسبة له، لكنه يقول: «ربما بسبب المبالغ التي يريدونها من إسرائيل، يعطونها لها كي تعالج المرضى الفلسطينيين ويتم تقليص هذه المبالغ من مستحقاتها على الدولة».

ويتابع فلاح: «السلطة الفلسطينية نفسها لا تدفع من جيبيها، فالمستشفيات الإسرائيلية تأخذ المبالغ عن طريق تقليص المبالغ بين وزارة الصحة الفلسطينية وبين الارتباط الإسرائيلي، والارتباط الإسرائيلي يأخذ في نهاية كل شهر المبالغ التي وصلت للمستشفيات ويتناولون مع وزارة الصحة الفلسطينية ويتلقون على طرقة التقابضات».

أما ردّ الدكتور فتحي أبو مغلى فقد جاءَ
قاطعاً بانه "لا يوجد تنسيق بتناً بين السلطة
الفلسطينية والإسرائيلية وليس هنالك من
تفاهمات تدعوا إلى هذا التنسيق، حتى تمن به
إسرائيل علينا، بل هذا المبلغ يحول من وزارة
المالية، التي تعتمد أساساً على الضرائب والجمارك
والمساعدات من الخارج والتعاون الاقتصادي بين
السلطة الفلسطينية والدول الأجنبية، وإن الدعم
الذى نقدمه لمرضانا المحتجين خاصة الذين
يعانون من أمراض صعبة وخطيرة، فإننا نلتزم
بتجاههم قدر المستطاع، لأنّ هذا دورنا وواجبنا،
تجاههم شعبنا".

لي الطبيب إن الأمر يستغرق أربعة شهور، وأمام هذا الكلام ما كان مني سوى الرفض، وعدّنا لمناقشة طريقة الدفع، فمن جهة أنا لا أملك أن أدفع على الدواء الشهري ما يزيد على ١٥ ألف شيقل. حينها حولت السلطة الفلسطينية مبلغ ٥٠ ألف شيقل، وبذلك ضمنت علاج زوجتي ثلاثة أشهر، من حتى الآن شهر كامل، وبقي ٦٠ يوماً وينتهي الدواء، وتنتهي معه التحويلة المالية المقررة، لكن بالمقابل فإن مستشفى "رمبام" طلب مني التوقيع على ضرورة استكمال العلاج، حيث أنه بمجرد أن تبدأ المريضة بتلقي الدواء فمن المنوع بتناً إيقافه، وقد وقعت على استمرار العلاج طالما زوجي على قيد الحياة".

زوجتي على قيد الحياة".
أما وجهة نظر المنسق الصحي فلاخ فهي
كالتالي: "مشكلة هذا الدواء أنه باهظ الثمن، وغير
موجود في الأدوية المعرومة من وزارة الصحة".
ومن المؤكد أننا لن نرمي بالمربيطة إلى الشارع
بعد انقضاضه الثلاثة شهور، بل ستبذل معركتنا في
المستشفى في المطالبة، فإن لم تتبع معنا السلطة
علاج المربيطة، فإننا بمساعدة العائلة ستتوجه
إلى المؤسسات ولجان الإغاثة العالمية للحصول
على كلفة هذا الدواء، ونحن متلقاًون بشأن حالة
المربيطة، ومتابعة علاجها".

وضع المستشفيات الفلسطينية يُرثى له من خلال الحديث مع جميع الأطراف، ومن فيهم المرضى وأهاليهم وحتى داخل مستشفى رمبام؛ أكد الجميع أن الأطباء الفلسطينيين ليسوا أقل مقدرة وكفاءة من غيرهم من الأطباء في العالم، وكل ما ينقصهم فقط هو المعدات الطبية الالزامية لاستكمال دورهم العلاجي. وكذلك الحال بالنسبة للمستشفيات فهي بالمجمل تفتقر إلى الكثير من المعدات والاحتياجات الضرورية، لكن هناك تفاوت واضح بين المستشفيات الفلسطينية. وفي حديثنا مع وزير الصحة الفلسطيني د. فتحي أبو مغلي استغرب عدم إيمان الفلسطينيين بقدرات المستشفيات الفلسطينية والطواقم الطبية، وعزا توجه الفلسطينيين المرضى إلى الخارج إلى ثقافة مغلوطة أحبطت الأطباء وجعلتهم يقفون مكتوفي الأيدي أمام طلبات التحويل إلى

ثمن الدواء. في المقابل يحصل المستشفى خالٍ
مرحلة العلاج على التغطية المالية اللازمـة التي
تطالبها إدارة المستشفى، أما كيفية استلام المبالغ،
فتبقى المعلومات في طي الكتمان. بينما يصل
المريض الفلسطيني إلى السلطة الفلسطينية
بعد أن يبحث عن طريقة أو أخرى للدخول في
أروقة وزارة الصحة، وعادةً ما يوجه طلبه عن
طريق شخص له اتصالاته الخاصة بالوزارة،
لكن يبقى العـامل الأهم والأساسي في قبول
العلاج أو رفضه وهو خطورة وضع المريض
وأهمية إرساله إلى المستشفى، قبل السؤال عن
كلفة العلاج.

العين بصيرة والإيد قصيرة
هذا ما يوجع الحاج أبو رياض، محمد جرادات من جنين، فيسبب ضررها المادية الصعبة وكوته عملاً أجيئاً طوال حياته، فقد وصل بمعونة أحد الآخيار إلى السلطة الفلسطينية التي وافقت على إرسال زوجته مع ملفها الطبي إلى مستشفى "رمباي"، وهناك رقدت الحاجة لطيفة أم رياض فترة ليست بقصيرة، بعد أن أنهكتها المرض وقادت يومي بها إلى الهالك.
أما معاناتها فقد بدأت منذ العام ٢٠٠٤،

ويحدثنا عن ذلك زوجها أبو رياض فيقول:
"وصلت زوجتي في حالة حرجة إلى المستشفى، فقد تعرضت لعدة جلطات في الريان، وكان القرار الأخير بضرورة تلقيها دواء اسمه tracleer وسعره مكلف جداً.
وحتى وافقت السلطة الفلسطينية على إعطائي تحويلة بـ ٥٠ ألف شقل، فقد مررت بتجربة قاسية، بدأت عندما أصر المستشفى على ضرورة وصول التحويلة بالمبلغ، وطلبوه نقداً، ثم وافقوا بعد موجز على التحويلة

جرى خلال مرحلة التناقض، فقد عرض علي الطبيب المسؤول في مستشفى رمبام (ايلر) بأن يمنعني فرصة علاج زوجتي دون مقابل، شرط موافقتي على أن تتلقى دواءً سيتم اختباره على المريضة، وما علي سوى أن أوقع على ورقة لا أحمل المستشفى أثاء العلاج مسؤولية ما يمكن أن تثير عنه التجربة، وقد وافقت لأننيرأيت زوجتي تتعدب وبحاجة لدواء ينقذها، لكن عندما سالت عن موعد إحضار الدواء، قال

يبعد أنه ليس من مصلحتك كمريض، أن تواجه
مرضاً عادياً، ففي هذه الحالة عليك أن تتذكر أمرك،
وتحجا إلى المستشفى الفلسطينى، التي بالرغم
من وجود طاقم طبى مؤهل إلا أن معظمها تفتقر
إلى المعدات الطبية والأدوية الالزام.

ولكي يصبح بمقدورك أن تحصل على دعم وكفالة مالية يجب أن يكون مرضك - والعياذ بالله- مرضًا خطيرًا كأمراض السرطان والثلاثسيمي والهيموفيليا (نزيف الدم الوراثي). فالسلطة الفلسطينية تافق على تحويل مريضها إلى دول أخرى في حالة عدم توفر الإمكانيات اللازمة لمعالجة المرض، وعادةً ما يختار مريضها المستشفيات الإسرائيلية لأنها أقرب جغرافيًا أو بسبب توفر الوسائل الطبية اللازمـة في مشافيه. الحال" زارت المرضى الفلسطينيين الذين يتلقون العلاج في مستشفى "رمبام" الإسرائيلي وأطلعت عن قرب على الترتيبات والظروف التي يمر بها الفلسطيني منذ بداية الترتيبات وحتى الوصول إلى المستشفيات الإسرائيلية، ورصدت بعض ملحوظات ناتجة عن هذه الزيارة.

افتتح في العام ١٩٩٧ قسم العلاج الخارجي، المخصص للمرضى من خارج البلاد والذين يأتون بناءً على تنسيق مسبق مع مستشفى "رمبام" للتلقي العلاج في حالات طارئة، وفي هذا القسم يستقبل عادةً مرضى من فلسطينيي ٦٧، وقد يتواجد مرضى من دولٍ عربية أخرى مثل مرضى عراقين أو أردنيين.

أما المسؤول عن هذا القسم فهو منسق الصحة
يزيد فلاح وهو من سكان قرية كفر سميمع في الجليل،
وقد حذثني بعض التفاصيل التي تتعلق عمله فقال:
"في العام ١٩٩٧ عُقد اجتماع بين الإسرائيлиين
ووزارة الصحة الفلسطينية حول التسهيلات التي
يجب أن تعطى للمرضى الفلسطينيين، وفي العام
١٩٩٨ زار وفداً من وزارة الصحة الفلسطينية
مستشفى رمبام، فتحسن العلاقات بين الطرفين.

وحتى العام ٢٠٠٠ كان هناك تنسيق بين وحدة الارتباط الإسرائيلي وبين مركري بيت ليد وغزة، واناشخصياً كثُر انسق حالة المرضى الذين يصلون إلى المستشفى، بالاتصال مع وزارة الصحة والأطباء المتواجدين في المستشفيات الفلسطينية. لكن في العام ٢٠٠١، تأثر الوضع الأمني بعد الانفاضة الثانية، وبقيت الحالات الطارئة تصل المستشفى بتنسيق مسبق بيننا وبين السلطة الفلسطينية وزرارة الصحة، وكذلك الأمر بين المستشفى ووحدة الارتباط، لتحصيل تصاريح للمرضى الذين

سيطرون على سلطنة،
ثم هدأت الأمور حتى وصلنا إلى العام ٢٠٠٢
وكان اتصالنا المباشر مع الدكتور أكرم سمحان
من وزارة الصحة الفلسطينية.
زاد عدد المرضى الذين يحولون إلى "رميام"
من قبل السلطة الفلسطينية، وتتعمّم تغطية
مالية يقرّرها المستشفى، واستمر الحال على ما
هو عليه.

علاقت إنسانية وأخرى شخصية
يؤكد يزيد فلاح أن العلاقة بين الفلسطينيين والطاقم الطبي علاقة إنسانية وأخلاقية أولاً، وفي الدرجة الثانية تكون العلاقة المالية، ويشرح ذلك فلاح بقوله: «نحن لا نكتفي بتقديم العلاج وإعادة المريض إلى بيته، بل نحاول التأكد أنه يتلقى العلاج كما يجب، وأنه يحصل على الدواء اللازم، مقابل مبلغ مالي

المسار السياسي المتعثر
ومستقبل القضية

جورج جقمان

يندر أن نجد أحد المخلّين المتابعين
لمسار المفاوضات ما بعد مؤتمر أنابوليس
متفأثلاً بأن هذا المسار سيؤدي إلى
اتفاقية تنهي الصراع. وهذا ينطبق على
المخلّين الإسرائيليّين والعرب والأجانب
أيضاً. وقد عبر أيّضاً أكثر من مسؤول
فلسطيني عن ضيق ذرّعه بما وصلت
إليه المفاوضات حتى الآن.

الموضوع لا يتعلّق بالتفاوض أم لا،
وإنما بما هو متوقّع أن يفضي إليه. وقد
بدأ أكثر من ناطق رسمي إسرائيلي
مؤخراً بتخفيض سقف التوقعات مثل
القول إن الهدف هو إعلان مبادئ جديد
وليس اتفاقية تفصيلية.

لذا من الضروري التفكير استراتيجياً
حول مستقبل القضية بعد مسار
أنابوليس. وما هو متوقّع مع بداية
العام ٢٠٠٩ هو أن تتوقف المفاوضات

دون التوصل إلى اتفاقية سلام تقييم دولة فلسطينية بالفهم الفلسطيني لهذه الدولة. عندئذ سنواجه الفراغ: لا مسار سياسياً ولا حل واستمرار الاحتلال. فراغ سياسي وتساؤل حول مستقبل القضية. وإذا كان الرصيد الاستراتيجي للشعب الفلسطيني في غمرة الصراع هو وجود شعب على أرضه، أربعة ملايين في الضفة وغزة، وأنه لولا ذلك لانتهت القضية ونجح المشروع الصهيوني في فلسطين، يجب أن يتركز التفكير والخطيط في كيفية الإفادة من هذا الرصيد وتحديد ما يمكن عمله في غياب الحل. توجد عدة مهام يمكن القيام بها دون انتظار الحل.

إن إحدى نقاط الضعف الفلسطينية في سياق الصراع مع الحركة الصهيونية ما قبل وما بعد عام ١٩٤٨ وحتى الآن، هي غياب المؤسسات. المأسسة تعني عدم شخصنة القيادة الفلسطينية وتعني أيضاً مؤسسات مبنية على أساس الكفاءة في العمل، تقدم خدمات حيوية للجمهور وتسعف في الاستمرار والصمود. إن الاستمرار والصمود عمل مقاوم أيضاً، ليس بمعناه السابق كشعار لما قبل الانتفاضة الأولى، وإنما بمعنى جديد فيه بناء وتراكم يسعف أيضاً على استمرار مقاومة الاحتلال حتى لو تعددت أشكال المقاومة. وفي هذا الجانب غير يجب استخلاصها من الانتفاضة الثانية، منها كيفية تجنيد الرأي العام المساند للقضية لغرض

إلهاءه، وإن كان ذلك
وإذا كان رئيس وزراء إسرائيل
يخشى أن تتحول إسرائيل إلى جنوب
أفريقيا أخرى كما صرح بذلك مؤخرًا،
يقع على الفلسطينيين العمل تحديًّا
على إنجاز هذه المهمة. هذا بند آخر على
جدول أعمال المستقبل.

الناس بين مصدق ومكذب

أبو حازم: سأعالج حسني مبارك بمساعدة الجن



المرضى في الانتظار بباب منزل أبو حازم.

أعاني وذهبت إلى كل الدنيا ولم أجد علاجاً الحالى ولكن جئت إلى هنا والحمد لله رجعت طبيعية وكل العائلة تاتى للعلاج هنا".

الحاج إبراهيم رياح "٤٢ عاماً من يطا يقول: "إننى عانيت من الم الرأس والدوخة ما يقارب ٢٧ عاماً ولم أجد علاجاً لي، والآن أنا بحاله ممتازة، لأننى اكتشفت أننى كنت أعاني من السحر وقد أخرجه من إصبع قدمي الكبير".

بسام عزام "٣٧ عاماً من جذن يقول: إن هناك نوعاً من الدجل في الموضوع، وإنه يدخل الناس في جو نفسى ولا يعالج، بل يطعن الناس لفترة مؤقتة".

الحاج سليمان من دورا يقول: "إنه يلعب باعصاب الناس ويأخذ أموالهم، وهذا كذب ويجب أن يحاسب فوراً لأنه تسبب في زيادة مرض الحاله التي أخذناها له".

غادرنا المكان وبقي هناك جدل بين الحاضرين عن جدوى ما يقول به أبو حازم فمنهم من ياتي كى يرضي نفسه وأهله ولا يحصل على العلاج ومنهم من يقول إنه تم علاجه.

وأحياناً أرسل مرضى إلى الدكتور توفيق الرحال وغيره من أخصائين لعلاجهم في حال عدم توافر علاج عندي، ولكن وزارة الصحة لا تتطمنى ترخيصاً لأننى لست طبيباً، مع أن مدير الصحة سياتي عندي لأجرى له عملية جراحية، وهناك شخصيات سياسية فتحت علاجها، وقد أبلغوني أن الرئيس المصري حسني مبارك يعاني من الغضروف، وأننا ننسق لك للذهاب إلى القاهرة للعلاج".

حضرنا إحدى عملياته، وكانت لامرأة مسنة

جلست على الفراش وضع عليها الغطاء وبعد ذلك خرج صوت المرأة، ونزفت ركبتها دماً رائياً،

ولكن هل كان معه مشروب أم أنه تعاون مع الجن

هذا ما لا نعرفه لأن حركاته كانت غامضة ولم

يبين لنا شيئاً.

بين الوهم والحقيقة

خرجنا من غرفة العلاج وتوجلنا بين الناس وأخذنا آراء بعضهم، آمنة الخطيب "٢٢ عاماً من

بيت أمر تقول: "عمل لي سحر في العام ٩٧ وبقيت



أبو حازم يجري عملية.

القرني والتهدك في الشبكية".

وفي المستقبل سيستأنف علاج القلب المفتوح وفتح الشريان وحصى الكلى والمارأة حيث إنه توقف عن علاجها منذ ثلاثة شهور.

وعن المقابل المادي لهذه العمليات وما الأوقات التي يعالج فيها الناس بالتعاون مع الجن: قال أبو حازم: "المقابل المادي فقط (٢٠٠) شيلق على العمليات ووصفات البخور وغيرها يشتريها المريض من الأماكن المخصصة، وانا أترى بجزء من المبلغ للجن. والعلاج متوفى في كل الأوقات إلا يوم الجمعة، والجن متواجد في كل الفروض فقط الذي يجب أن يتتوفر هو الإنسان النقي والزاهد".

مدير الصحة سيخضع لعملية جراحية عنده في سؤال آخر عن مدى قانونية عمله هذا، وهل هناك رقابة من قبل الأمن ووزارة الصحة قال أبو حازم: "جاءت الشرطة إلى هنا وحاولت منعه من العمل ولكن عندما شاهدوا كل شيء على طبيعته وتأكدوا من عدم وجود خطر، وافقوا على العمل،

على الباب، وعندما دخلنا إلى الغرفة تقابلنا مع أبو حازم" رفيق أبو حسين الذي أوضح أنه يتعامل مع الجن في كل الأوقات إلا أثناء مجتمعته زوجته: لأنه وعلى حد قوله، الجن لا يتعامل معه إلا في حالة الطهارة".

آلية العلاج وأوقات

وعندما سأله عن آلية العلاج والأسس التي يتعامل مع الجن عليها، قال أبو حازم إنه يبدأ علاج الشخص بإدخاله إلى الغرفة ووضع الغطاء عليه، ومن ثم يكشف عن مكان الألم ويقرأ عليه القرآن حيث يضع يديه على الألم، ويكون على تواصل مع الجن بعد ذلك بدقة يتم الانتهاء من العلاج. والأساس أن الجن يتعامل مع الإنسان التقى الزاهد الذي يحافظ على تلاوة القرآن الكريم ولا يتعامل مع غيره.

وأجاب أبو حازم عن سؤالنا له حول الأمراض التي يعالجها: فقال: "إنه يعالج المسحورين

والفضروف والاذن والعيون واللحمة والتحدب

"الدكتور أبو حازم"

رفيق خليل أبو حسين يبلغ من العمر (٤٠) عاماً، متزوج منذ ١٤ عاماً ولهم ولد وخمس بنات، درس حتى التاسع الأساسي، سكن الخليل فترة طويلة ثم انتقل إلى واد السمن منذ (١٠) أعوام، أبو حازم يقول إن مهمته هذه ورثها عن جده، وقد بدأ يتعامل معها وهو في العاشرة، ويقول إنه في مرحلة تطوير مهنته بحيث تشمل علاج جميع الأمراض.

ونحن نقف أمام المنزل، كان العشرات من الناس بالانتظار بينشيخ طفل وامرأة وشاب وفتاة أحدهم صبحي علي من بيت لقي، سالناه ما الذي دعاك للحضور إلى هنا، فقال: "حضرت والدتي لمعالجة ركبتي، لأنها عمل لاثنين من بلدنا عملية جراحية بالتعاون مع الجن دون أدوات وكان وضعهم الصحي ممتازاً".

دخلنا إلى ساحة الانتظار الداخلية، فإذا بشخص يحمل ورقة ويسجل أسماء الذين يريدون العلاج، سالناه ماذا يعمل، فأجاب حسين أبو حسين إنه عبر علاقته الشخصية بدأ يسجل أسماء الجميع تواصل مع الجن بعد ذلك بدقة يتم الانتهاء من العلاج. والأساس أن الجن يتعامل مع الإنسان التقى الزاهد الذي يحافظ على تلاوة القرآن الكريم ولا يتعامل مع غيره.

وأعندما يأتون إلى هنا يعالجهم ويزيل الأمراض من أجسامهم وذلك لا يستغرق أكثر من عشر دقائق فقط بـ ٢٠٠ شيلق".

انتقلنا طويلاً في الخارج نتيجة تدافع الناس

نهاد دقاد و مي مصطفى

الإقليم الشديد للناس على الصيدليات و محلات العطارة لشراء المنتشطات الجنسية شكل حافزاً للشركات المنتجة للتتنفس في تصنيع أنواع جديدة من المنتشطات لتلبية احتياجات السوق المتزايدة، لكن في المقابل زيادة الطلب أفرغت بعض الشركات التجارية للمجازفة بالتلاعب في تركيبة بعض المنتشطات الجنسية.

Boom Boom ومن لا يعرف بوم؟ فقد شغلت إعلاناته مساحة واسعة في الصحف المحلية تحت عنوان "نعم للمساواة بين الجنسين"، ادعى مروجو الإعلانات أن هذا المنتج بسبب الأخبار التي تناقلتها الصحف عن مضاعفات استخدام الدواء العشبي، بوحوب سحب المنتج وأن صيدلياته قامت بسحب المنتج بسبب ثبوت احتوائه على مواد كيميائية بخلاف ما روج إعلامياً أن بوم مصنوع من خلاصة عشبية، لكن طارق جرادات نفى وصول أي تعليم من وزارة الصحة بوجوب سحب المنتج وأن صيدلياته قامت بسحب المنتج بسبب الأخبار التي تناقلتها الصحف عن مضاعفات استخدام الدواء العشبي.

وزارة الصحة وعلى لسان مدير عام وحدة الإيجاز والترخيص الدكتور زياد أبو شاويش

عزت أسباب سحب بوم من الأسواق لاحتوائه على مادة "سليدافين" الكيميائية المواربة لمحول ترتكيبة حبة الفياغرا، وهذا مخالف لمعايير الترخيص من وزارة الصحة، فالتاثير الكيميائي مادة "سليدافين" يسبب هبوطاً في ضغط الدم في منطقة القلب بسبب ضخ كميات كبيرة من الدم لمنطقة العضو التناسلي الأمر الذي يسبب انسداداً في شرايين القلب وبالتالي الجلطات القلبية.

أبو شاويش أكد أن وزارة الصحة أعطت الترخيص ليتم تداول بوم في الأسواق الفلسطينية بناءً على فحص عينات أولية ثبتت خلو المنتج من أي تأثير كيميائي؛ لكن الفحوصات الدورية التي أجرتها وزارة الصحة على عينات من منتج بوم كشفت وجود مادة "سليدافين" الكيميائية: الأمر الذي حدا بالوزارة لإصدار تعليم سحب المنتج من السوق قبل ٣ أسابيع وإرسال منهودين من وزارة الصحة متخفين للتأكد من فاعلية التعليم، إضافة إلى افتراض الوزارة لحسن التوايا من قبل الصيارة لوقف بيع هذا المنتج.

هي كذنان الصيدلانية المسؤولة عن صيدلية هيا بمدينة البير، نفت وصول أي تعليم من قبل

اللافت أنه بعد فترة من انتشار بوم، قامت وزارة الصحة الإسرائيلية بسحبه من أسواقها، وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إنها عممت بياناً بسحبه. في حين قال الصيدلي طارق جرادات من صيدلية صيام الجديدة في رام الله "أنه تم سحب المنتج من الصيدليات بسبب ثبوت احتوائه على مواد كيميائية بخلاف ما روج إعلامياً أن بوم مصنوع من خلاصة عشبية، لكن طارق جرادات نفى وصول أي تعليم من وزارة الصحة بوجوب سحب المنتج وأن صيدلياته قامت بسحب المنتج بسبب ثبوت احتوائه على مواد كيميائية المواربة لمحول ترتكيبة حبة الفياغرا، وهذا مخالف لمعايير الترخيص من وزارة الصحة، فالتأثير الكيميائي مادة "سليدافين" يسبب



الصحة الإسرائيلية التجار من بيع بوم وهو منتج صيني في أسواقها. على الرغم من تأكيد نقابة الصيادلة ووزارة الصحة الفلسطينية على سحب منتج بوم من جميع الصيدليات في مدينة رام الله؛ إلا أنها بعد أن اتلقى شخصية مواطن عادي وطرقت باب الصيدليات، وجذنا المنتج بوم متوجداً على رفوف بعض الصيدليات، ومع كلمات الثناء والتشجيع ونظره لا تخلو من العطف من قبل الصيدلي المسؤول؛ يشعر المريض أن بوم قادر على حل المشكلة.

حكايا الأسيرات من قلب الزنازين

صورهن من داخل
السجن تنشر
للمرة الأولى

عن القهر بالثقاقة وكانت تكتب القصائد
والمقالات التي بقيت طي الجدران إلى أن أفرج
عنها بعد خروجي بفترة بسيطة بعد قضائها
فترقة محاكمتها".

وأضافت: "كيف أنسى البطلين وفاء
البس وخلود القني التي كان يحلو لها أن
تناديها صمود، هاتان الفتاتان الصغيرتان
في السن كيف لي أن أصفهما وهما تخزان
لتتنفيذ عمليتين كل في منطقتها ولكنهم لم
تفلاحا، كيف قامتا بدور الرجال في زمن عز
فيه الرجال، كانت أيامًا صعبة، تلك التي
قضيتها وأخواتي الأسيرات بالمعتقل، فلقد
كان يومنا بأربعين يوماً، كان التعامل قاسيًا
وفجاً ومؤلمًا، غرفنا تحت الأرض، تعج
بالعفن والرطوبة، وأكلنا سيئًا كمًا ونوعًا،
لم نكن نستطيع التغلب على تلك الأيام إلا
بالذكر والقرآن يؤنسن وحذتنا".

هل بخروج الأسرة (صبيح) أغلق ملف
الأسراء وانتهت معاناتها في سجون
الاحتلال؟ (صبيح) خرجت وتركت وراءها
الاحتلال، (صبيح) أسرية يحلمن بالعودة إلى الديار
ولقاء الأهل والأحبة، وخاصة الأسراء
اللواتي لم يبلغن بعد الثامنة عشرة
واللواتي يعتبرن القانون الدولي قاصرات،
واحتجازهن يخالف المعايير الدولية التي لا
تجيز احتجاز قاصرات، فما بالك بتعذيبهم
وانتهاك حقوقهم.

الأسراء في أرقام

اعتقل الاحتلال منذ عام ١٩٩٩
من (١٠٠٠) امرأة فلسطينية، حتى عام
١٩٩٩ لم يكن في سجون الاحتلال سوى
أسرة واحدة وهي الأسرة (سونيا الراعي)
معتقلة منذ عام ١٩٩٧، ولكن منذ اندلاع
انتفاضة الأقصى تصاعدت سياسة اعتقال
الفلسطينيات من قبل الاحتلال، حيث إن أكثر
من (٧٠) أسرية تم اعتقالهن خلال سنوات
الانتفاضة، ما زالت منهن (١٣) أسرة داخل
السجون.

وتتحجر الأسراء في سجن التلموند
(هشارون) ونفيته تربتاس في (الرملة)
ومواقع عزل أخرى، منها (٦٠) أسراء
من الضفة الغربية و(٥) أسراء من
القدس، و(٣) أسراء من قطاع غزة.
بينهن (٦٢) أسرة محكمة، و(٤٨) أسراء يخضعن
للاعتقال الإداري دون تهمة، وأن هناك
(٦) أسراء منهن لم يتجاوز عمرهن ١٨ عاماً.
وتقبع سمر روايتها: "لن يغيب عن
بالي وجه سناء شحادة التي كانت تؤنس
وحذتنا، سناء التي كانت أحياناً تنام تحت
أرجلنا للتوسيع المكان لي ولابني الرضيع،
بالرغم من كل ما تعانيه من أمراض وحالات
إعياء بسبب سوء التغذية، وبسبب الإرهاب
الإسرائيلي في السجون الذي يمارس سياسة
النفخة العاري والضرب بهراوات مزودة
بصواعق كهربائية ضد الأسراء في كل
فرصة وكل مناسبة".

وتضيف: "لن تفارقنا ابتسامة تغريد
السعدي التي أثارت لنا ظلمة المكان، قضت
ست سنوات داخل السجن بعد إدانتها
بتهمة التخابر مع "عميل أجنبى" وتقدم
معلومات يسررت تنفيذ العملية الفدائية في
سوق "محانيم يهودا" في القدس الغربية
عام ٢٠٠٢ على يد الاستشهاديين عندليب
طفاقة، كم كانت تحكي لنا عن أحلامها
باستكمال تعليمها الجامعي الذي قطعه
الأسر، كانت تقرأ كثيراً وكانها تستعيض
مرات.

الأسيرة فلسطين نجم.

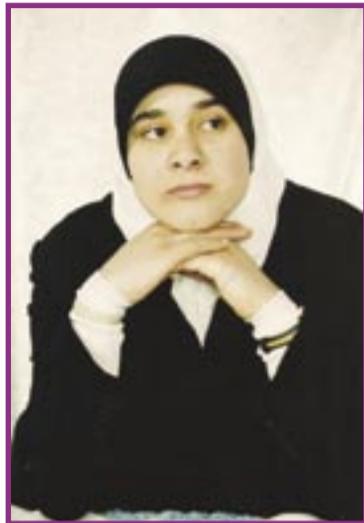
عن القهر بالثقاقة وكانت تكتب القصائد
والمقالات التي بقيت طي الجدران إلى أن أفرج
عنها بعد خروجي بفترة بسيطة بعد قضائتها
فترقة محاكمتها".

وأضافت: "كيف أنسى البطلين وفاء
البس وخلود القني التي كان يحلو لها أن
تناديها صمود، هاتان الفتاتان الصغيرتان
في السن كيف لي أن أصفهما وهما تخزان
لتتنفيذ عمليتين كل في منطقتها ولكنهم لم
تفلاحا، كيف قامتا بدور الرجال في زمن عز
فيه الرجال، كانت أيامًا صعبة، تلك التي
قضيتها وأخواتي الأسيرات بالمعتقل، فلقد
كان يومنا بأربعين يوماً، كان التعامل قاسيًا
وفجاً ومؤلمًا، غرفنا تحت الأرض، تعج
بالعفن والرطوبة، وأكلنا سيئًا كمًا ونوعًا،
لم نكن نستطيع التغلب على تلك الأيام إلا
بالذكر والقرآن يؤنسن وحذتنا".

هل بخروج الأسرة (صبيح) أغلق ملف
الأسراء وانتهت معاناتها في سجون
الاحتلال؟ (صبيح) خرجت وتركت وراءها
الاحتلال، (صبيح) أسرية يحلمن بالعودة إلى الديار
ولقاء الأهل والأحبة، وخاصة الأسراء
اللواتي لم يبلغن بعد الثامنة عشرة
واللواتي يعتبرن القانون الدولي قاصرات،
واحتجازهن يخالف المعايير الدولية التي لا
تجيز احتجاز قاصرات، فما بالك بتعذيبهم
وانتهاك حقوقهم.



الحررة سمر صبيح.



الأسيرة خلود القني.



الأسيرة فاء البس.



الأسيرة مها عاد.



الأسيرة فاطمة السعدى.

محمد عدوان

حكاية من قلب الزنازين الباردة، بمكان
لا يُعرف للرحمة طريقاً، خرجت لتتروي
للعالم حكايات عن القهر والحرمان، اسمها
سمر إبراهيم صبيح، من سكان مخيم جباليا،
بأربع وعشرين سنة تتلاشى بين الألم
والمعاناة، تتحدث خريجة الجامعة الإسلامية
من قسم الدراسات الإسلامية، بمعنويات
مرتفعة، وسط احتضانها طفلها براء ابن
السجن حيث ولد هناك وعاش في ظلامه
أكثر من عام ونصف العام، لتببدأ رحلتها
في البحـلـ.

اختطفوني

بعد سنتين ونصف السنة قضيتها خلف
جدran الزنازين الصماء تفتئت الأسرة
(سمر صبيح) نسيم الحرية، يوم الاثنين /١٧
٢٠٠٧ حيث اعتقلت بمدينة طولكرم
العام ٢٠٠٥ بعد ما انتقلت للعيش هناك من
منزلها بغزة بعد زواجهما، تتذكر سمر ليلة
اعتقالها بالقول: "جاءت الجباب العسكرية
والكلاب البوليسية إلى منزلنا فجرًا، ونادى
الجنود بمكبرات الصوت لأهل البيت أن
اخروا، ولم يكن زوجي بالبيت آنذاك، ولم
أكن أتخيل أني المستهدفة من هذا الاقتحام،
بدأ الجنود بتدقيق الهويات، ووصلوا إلى
هويتي، فكنت بغيتهم، فاقتادوني إلى
معسكر قريب، حيث تم التحقيق معى ميدانياً،
وأخبرتهم أني حامل، ولم يصدقونى فقيدوا
يدي وافتادونى إلى جهة لا أعلمها.

وبعد أن تنقلت عيناهما في أرجاء المكان؛
تابعت سمر حديثها: "نقلت إلى معتقل
المكوبية لستة وستين يوماً، تم التحقيق
معي خاللها لساعات طويلة بتهمة حيازة
متفرجات وأحزنة ناسفة، وتدريبات
عسكرية، وكانت دائمة ما يهددوني بقصص
بيتنا، واعتقال إخوتي، واجهاض حمل، وقد
اعتقلوا زوجي في اليوم الثاني من اعتقالي،
وكأنوا يرونني إيهام من ثقب الزنازين، وهو
مقيد مغمض العينين".

ولادة في السجن

وتضيف سمر: "كنت أهلل كثيراً في
زنزانة، وخصوصاً أثناء أشهر الحمل
الأولى، وقد توقف جنبي عن الحراك في
الشهر الرابع لضعف تكوينه، وهذا ما أثر على
صحتي طوال أشهر الحمل، ولد بعدها براء في
ظلل السجن، وقبل ولادته رفعت دعوة ضد
إدارة مصلحة السجون، لتسريح لي بالولادة
وأنا غير مقيدة، وبحمد الله حصلت على إذن
للولادة بعملية قيسارية دون قيد، غير أنه
بمجرد ولادتي لبراء مباشرة، وضعوا القيد
في قدمي من جديد.

وتضيف أم براء: "عدت من المشفى،
والضيف الصغير الأسير تحمله يداي،
عدت به إلى زميلاتي في الأسر، لتربيه معًا،
ونقاصه دفنتها وطعامنا وشرابنا وحياتنا،
حيث التقى براء صديقه غادة، ابنة الأسرة
خولة زيتاوي" التي كان براء لا يعرف طفلاً.



الأسيرة احلام التميمي.



الأسيرة سناء شحادة.



الأسيرة تغريد السعدى.



الأسيرة زهور حمدان.

كلمة سر جورج حبش

حمدي فراج

في أربعينية جورج حبش، لا بد من التأكيد على كلمة السر التي صبّغت الرجل والمتمثلة في مقطعين، الأول علاقة الحزب بالجماهير، وهو المقطع الذي لم تستطع قوى اليسار مجتمعه الإخلاص له بالشكل الذي كان ينطر له. والمقطع الثاني استمرار النضال بأرقى أشكاله ضد الاستعمار والاحتلال، وهو الذي سقط في برايته أعني الثوريين، ليصبح هذا النضال موسمياً وبالمثالسات، وكدرات فعل لأكثر، ولهذا أماتت الفصائل النقاب عن سرية عملها وتنظيماتها وخاليها، وأصبحت في هذا تتشبه بالقوى التي جنحت للسلم رغم ادعائهما أنها تناهضه، أو أنها حاكت قوى يسارية لم تكن أكثر من حركات انتهازية وإصلاحية.

لا غرو إذا، أن يفقد هذا اليسار الثوري بريقه الأخاذ في أوساط الجماهير المغلوبة على أمرها، ولا غرو إلا يحصل إلا على ثلاثة مقاعد من مئة واثنين وثلاثين مقعداً (حوالى ٢٪)، رغم أنه الحزب الذي تم استهداف أمينه العام الشهيد أبو علي مصطفى الذي كان نائباً مخصوصاً لحبش قبل أن يقفز مكانه. فيأتي أمين عام جديد من الأرض المحتلة هو المناضل أحمد سعدات الذي تطبع بكل الفكر الثوري، فكرًا وممارسة، قبل أن يحل "ضيفاً" على ياسير عرفات، فيودع في سجن السلطة الوطنية بحراسة أميركية / بريطانية، ليصار بعد ذلك بثلاث سنوات إلى مداهمة السجن، واحتفافه في انتظار محاكمة عسكرية، يتوقع أن تصل عقوبته الحبس المؤبد، ثم بعد ذلك انتظار مبارارات حسن النية الإسرائيلية، كما مع نائبه عبد الرحيم ملوح، أو أمين عام جبهة التحرير العربية راكاد سالم، ونائب أمين عام الجبهة الديمقراطية تيسير خالد.

إن ما يتوج حياة الحكم جورج حبش قوله لياسر عرفات ما معناه أن هذا النضال طويل، وقد يستغرق مئة سنة أخرى، وأن على قصيري النفس التتحي جانباً، وكان حبش في حقيقة الأمر يوجه هذا الكلام لرفاقه في الجبهة ومكتبه السياسي، لا لياسر عرفات فقط، على قاعدة المثل الشعبي: الحكي إلك وفهمي يا جارة. وللأسف فقد تمت تحنته حتى من جبهته لا شيء، إلا لأنه حافظ على كلمة سره ذات المقطعين، ودفن في المقبرة الطائفية التي أفنى عمره وهو يحاربها.

الأسرى المعزولون.. يتجرون المراة ولا تنفس إلا الإضراب

المخابرات الإسرائيلي تستغل أسيراً مريضاً نفسياً لقتل زميله في الزنزانة

عبد الله عدوى



درويش دوحل موجود في عزل الرملة منذ فترة طويلة؛ وهو يعاني من أمراض نفسية وعصبية، ولا يتحدث مع أحد كما أنه لا يخرج من زنزانته أبداً، وقد طالب الأسير بإخراجه من العزل؛ إلا أن إدارة السجن لم تستجب أبداً، وناشد الأسير طنطوش للعمل على إخراج الأسير من العزل الانفرادي؛ لأن الوضع هناك لا يطاق بالإضافة إلى أنه لا يعلم سبب عزله.

انتقال الأسير أن ينقل معه أي أغراض من أغراضه؛ بالإضافة إلى كون الأسير لم يدخل له كثيّنة منذ فترة طويلة، وترفض إدارة السجن مساعدته بأي شكل، وقد أورد الأسير طنطوش أن هناك أسرى جددًا دخلوا إلى العزل منهم الأسير محمود أبو خضر من نابلس والأسير حسن سلامة، وأضاف أن الأسير

احتجاجاً على الوضع الذي يعيش فيه منذ نقله إلى عزل الرملة، حيث إنه يفتقر إلى الحد الأدنى من الأغراض التي يحتجها أي أسير سواء من أغراض الطبخ والأواني وحتى مواد التنظيف والشامبو، وما يصعب عليه هذه الحياة أن إدارة العزل ترفض عند بيع عدة سجون كان آخرها عزل الرملة.

إضراب عن الطعام
وفي عزل الرملة أيضاً تزايد مأساة الأسرى، فالأسير سلطان زكي طنطوش كان قد داعي إضرابه عن الطعام واستمر أسبوعاً كاملاً

ال حاج أبو حسان والأسير البازيان.. كفيفان على جانبٍ شبَّكَ الزيارة

زجاجي وعن عيني جدار ابدي، فذاك الجندي لا يدري أتنبي كيفي، وحتى لو درى؛ فهو لا يعرف غير الصراخ.

ويبقى الحاج أبو حسان الكفيف في حيرة وقلق دائم داخل منطقة السجن، فهو لا يدري ما يدور حوله، ولا يرى ما يحيط به وما يجري من أحداث، ولا يميز غير أصوات الجنود والناس، لكن الذي يؤكده هو "أن الأب لا ينسى حشاشة فؤاده، فرغم المعاناة والآلام يبقى الأسير مناراً للفخر والاعتزاز".

من يسمع حديث الأب الكفيف عن زيارة الأسير يتذكر الأسير المقدسي الكفيف علاء الدين البازيان المحكوم بالمؤبد، وقد أمضى منه ثنين وعشرين عاماً في سجون الاحتلال، ويقع الآن في سجن جلوبع، حياته الاعتقالية مأساة إنسانية وجريمة أخلاقية من قبل الاحتلال، فهو رهين محبس العصر، إذ أنه محروم من أن يراه أهله وذووه، ولا يستطيع في الوقت ذاته رؤية رفقاء الأسرى، حتى في تصريف شؤونه كلما حاولت أن تلوّح بيدي تجاه ولدي، أو ألس شبك الزيارة، أو أحوال التقاط سماعة الهاتف التي بالكاد أسمع من خلالها صوت سامر الواقع قبالي يفصله عني جدار



على عصا أعيها مرض الشيخوخة وانظر قليها على ولدها منذ خمسة عشر عاماً؛ حتى إن أحد الجنود كان يصرخ بي أثناء الزيارة كلما حاولت أن تلوّح بيدي تجاه ولدي، أو ألس شبك الزيارة، أو أحوال التقاط سماعة الهاتف التي بالكاد أسمع من خلالها صوت سامر الواقع قبالي يفصله عني جدار

لا يراه، لأن عينيه أبيضتان من الحزن على فراق سامي، فيطلق زفة طويلة ثم يردد بحسنة واضحة: "تخيل كيف تذهب لزيارة ولدك الأسير ولا تقدر أن تراه أو تتحسس وجهه".

ويوضح أبو حسان معاناته: تبدأ رحلتنا للزيارة منذ الثالثة فجراً بواسطة حافلات تابعة للصلب الأحمر، وكلما وصلنا حاجزاً عسكرياً إسرائيلياً نخضع لعمليات تفتيش وتدقيق في الهويات حتى نصل إلى حاجز سالم، حيث يتم إخضاع الزوار المتوجهين إلى السجون داخل إسرائيل إلى أنواع من المعاناة، وما إن نصل إلى السجن المقصود بالزيارة حتى يتم إنزال الركاب من الحافلات والتوجه إلى باب السجن عبر مجموعات، حيث تجري عمليات التفتيش الجسدي والتدقيق في التصاريح والهويات من قبل جنود الاحتلال، بعدها يتم تجميع الزوار في أماكن الانتظار لعدة ساعات حتى يسمح لهم بالتوجه إلى شبك الزيارة.

ويضيف شارحاً معاناته الخاصة: في تلك الساعات ينتاب الأشخاص الأسوياء الضيق والملل من طول الانتظار، فكيف برجل كفيف قارب التسعين تتصطبهه امرأة تتوكأ هو أن يزور ولده ويقابله أمام عينيه، لكنه حديثه عن معاناته في رحلته يماثل - أو يكاد يطابق - حديث جميع الأهالي الذين يذهبون فجر الزيارة أبنائهم الأسرى ويعودون عند انتصاف الليل، فيزيد الألم ألا، غير أن المختلف لدى الحاج أبو حسان هو أن يزور ولده ويقابله أمام عينيه، لكنه

نافذ بنى عودة

"أُسندت ظهرى الكسير على مقعد الحافلة استجدة ذاكرة الزمان وقلبي منفطر من الحزن، فيما سائق الحافلة أدار المحرك ممسكاً بالمقود على عجل، متاهلاً للانطلاق، عابرًا بنا صحراء النقب الموحشة في هادة الليل، عائدين إلى قريتنا بعد يوم أمضيته منتظرًا ولدي الأسير كي يراني ولا أزاه من خلف حاجز زجاجي وأسلام شائكة".

هكذا لخص الحاج صبحي أبو حسان (٨٩ عاماً) من طمون، رحلته الشاقة الأخيرة لزيارة ابنه سامر المعتقل في سجون الاحتلال منذ ١٥ عاماً.

لم تخجل القضبان ولا تأثر السجان من دموع الحاج أبو حسان الذي فقد نعمة البصر منذ عشر سنوات، وجاء يتحسس وجه ولده في يوم يصعب تكراره.

حديثه عن معاناته في رحلته يماثل - أو يكاد يطابق - حديث جميع الأهالي الذين يذهبون فجر الزيارة أبنائهم الأسرى ويعودون عند انتصاف الليل، فيزيد الألم ألا، غير أن المختلف لدى الحاج أبو حسان هو أن يزور ولده ويقابله أمام عينيه، لكنه

جديد جامعة بيرزيت

امرأة في طاقم الحراس.. البعض مستغرب والبعض الآخر مشجع



رانيا عبد الله.



نادية مصطفى.

إذ إنها تحتاج إلى قوة الشخصية والذكاء، بالإضافة إلى سرعة البديهة واللياقة البدنية. وفقنا في هاتين الحراستين، وننظر بابتسامة إلى تكرار التجربة بعد الأصداء الجيدة التي نتلقاها من أسرة الجامعة، دون أن نغفل مشكلة الدوام الليلي التي نعمل على حلها ضمن ميزانية الجامعة.

وبالتالي آراء الطلبة بين قبول مهنة الحراسة النسائية ورفضها، الطالب عمرو أبو حنون يشير إلى أهمية توسيع حاراتسات في الجامعة، خاصة أثناء المشاكل التي تسببها الطلبات والتي لا يستطع الحراس التدخل بحرية فيها. فيما شكت الطالبة نردين الميمي في قدرة المرأة الجسدية على تحمل أعباء هذه المهنة التي تحتاج إلى قوة بدنية موجودة عند الرجل. رغم اختلاف القائم حول تقبل المجتمع مهنة الحراسة النسائية، والشائعات التي تطال الحراستين جراء عملهما، تصر نادية ورانيا على الاستمرار في مهنتهما، وتتطلعان إلى المضي قدماً فيها لإثبات تفوق المرأة في كل مجالات العمل التي ترغب.

نادية لم تشعر بغرابة هذه المهنة، فقد عاشت في أجواء الانضباط ضمن حصن الفتوة في المدرسة، التي تدربت خلالها على الأعمال البدنية، وحمل السلاح، منذ صباها الذي قضته في سوريا. علّمت نادية من شقيقها عن إعلان الوظيفة، وبعد الفراغ الكبير الذي شعرت به عقب وفاة أهيمة مشاركة المرأة للرجل في كافة المجالات، إلا أنه أشار إلى الشخص الذي يواجهه طاقم الحراس في أوقات الدوام الليلي وتوظيف حراسات لا يستطيع المناوبة في الليل، لا يساعد علىتجاوز هذه المشكلة.

ماهر سلامة فاجعة الرحيل

بسام الكعبي

أطل صباح رمادي قبيل منتصف شباط على سماء ملبدة بدخان القاهرة، بدا النهار الذي يشن تحت ضغط حياة ملائين البشر صامتاً مغموراً قبل أن يفجر بركان أحزانه نبأ رحيل الزميل الإعلامي ماهر سلامة، ليشعل ذاكرتنا المنكهة بالرماد ويكسها فوق الرماد الذي تتشح به العاصمة المثلثة بهموم تقتل نيلها العظيم. كيف يكون طعم وقع الرحيل البعيد هناك، حيث يقيم ملاك الموت كشبح فوق تلال البلاد الصغيرة الحاصرة والمزروعة بالوحاجز تحت شرفات القرميد الأحمر تحرسها الفوهات الجاهزة للرصاص المنفلت دون مناسبات؟

من يمتلك القدرة على تحمل فاجعة الموت أكثر: قلوب زملاء في الجوار أم آخرين بعيدين على أطراف المتضاربة عن لا يمكنون دقة الروايات المتضاربة عن تقاصيل حادث طرق مرؤو؛ سلم ثلاث أرواح لخالقه؛ من تغرق عيناه أكثر في صمت الأسئلة القاتلة يتسلط من أحدهما الحزن؛ ومن تحتجز ذاكرته لوقت أطول؛ المشهد الأخير للإعلامي الراحل: ابتسامة عينيه، ايماءة توقيعه اليومي في كشف الوظيفة، وحركة كفه مودعاً رماد سيجارته التي لا تنطفئ؟؛ من ترك فناجين قهوةك الصباحية المرة التي تحرض على طقوسها المشوقة كعاده يومية لتبادل الأحاديث الشيقة والحلوة مع الزملاء؛ ولمن تركت وميض سيجارة تشعلا لأقرب الناس إليك كل مساء وعند صباح إجازاتك الأسبوعية على إيقاع حكاياتك التي لا تنتهي عن المساحة القديمة المتعددة التي تغرق البلاد والعباد؟

لأسمك الأول المشتق من صياغة إبداع الحرفة ونسج فنونها رئيشه الخاص، ولحرفوه روعة المعنى؛ تكفي قراءة أحرفه من اليمين إلى اليسار، وربما إعادة إطلاق نظرات خاطفة على حرفه الأخير بعكس مجرى اللغة الجميلة، لتكتشف ظل الاسم الخلاب المقلوب في نقش آخر بريق اسمك. ألم نحاول إنقاعك يوماً بأن تكون أحب الأسماء إلى قلبك: رهام؟ لكنك كنت تصر على ترديد الأسماء التي تشعل نار قلب بالحبة: طارق، مروان، أحمد، مأمون و محمد، وظل يردد جميع أسماء أطفاله الثنائي.

من فوق ملصق مرتفع يليق بالشهداء حقاً، أطلت نظرتك الحاضرة الدافئة على مكاتبنا الباردة. كنت تمر من هنا وتلتقي تحياتك الصباحية على الأصدقاء، قبل أن تقف إمامهم ظهراً على سجادة الخشوع للحالي. يا إلهي هل أصبحت جزءاً من "الماضي" يا إلهي كم هي قاسية مفردات اللغة عندما تلتفت إلى الخلف وتنقلها من صيغة المضارع. صعب الإقرار برحيلك يا ماهر لكنها القاعدة الإلهية التي تحكم حياة البشر دون استثناء. ستبقى ذكرك تشغل نار حزناً.

ما مصير طلبة المدارس التابعة للجمعيات الخيرية في الخليل



بوابة أحد المدارس المغلقة.

أن قوات الاحتلال اقتحمت عند منتصف الليل المكاتب الإدارية لجمعية دورا الإسلامية لرعاية الأيتام، وصادرت عدداً من أجهزة الحاسوب والملفات والوثائق المتعلقة بعمل الجمعية ومدرسة الصديق التابعة لها. وأشارت مصادر أخرى إلى أن قوات إسرائيلية اقتحمت جمعية تفوح الخيرية في قرية تفوح غرب الخليل، وجمعية بنى نعيم الخيرية وفرع الجمعية الخيرية في يطا وصادرت محتوياتها وأجهزتها الحاسوب الموجودة بها إضافة إلى الملفات والوثائق الخاصة بالأيتام والطلبة والأسر الفقيرة. وأوضح عصام أبو عرام أحد المدرسين في المدرسة التابعة للجمعية في بلدة بني نعيم شرق الخليل أن قوات الاحتلال اقتحمت ليلاً مقر الجمعية الخيرية الإسلامية في قرى المحافظة وبلداتها الأخرى، و قامت بعمليات نتفيش ومصادرة لأجهزة المعدات التي تحتويها. وأكد شهود عيان في بلدة دورا جنوب غرب الخليل

يتواجد فيها بالسجن خمس سنوات فعليه.

بالإضافة إلى ذلك تضمن القرار "إغلاق كل محلات السوق الهوى ومخبر الرحمة والتي تعود للجمعية مدة ثالث سنوات ونقل ملكيتها ومباني الجيش الإسرائيلي حتى انتهاء المدة المحددة". وشدد القرار على "معاقبة كل من يعود إلى مكتبه أو محله التجاري بعد هذا التاريخ"، بدعوى وجود "آلة تثبت أن الأماكن تنتهي لمنظمة غير مشروعة". ونص القرار أيضاً على "حظر نقل ملكيتها إلى جهة أخرى إلا بموافقة خطية من الجيش الإسرائيلي".

حسن الرجب

أصبح مصير مئات الطلبة الفلسطينيين في مدينة الخليل مجهولاً، عقب إغلاق الاحتلال لمقار ومباني الجمعية الخيرية الإسلامية في المحافظة والمدارس التابعة لها، والحاقداً بممتلكات الجيش الإسرائيلي في المنطقة، ما يتيح ببساطة كارثة على الطلبة ومصيرهم التعليمي في ظل عدم قدرتهم على الالتحاق بمدارس أخرى في هذا الوقت من العام الدراسي.

مصادرة الأمالاك

يشار إلى أن قوات الاحتلال اقتحمت مقار الجمعية الخيرية الإسلامية وفروعها في محافظة الخليل بما فيها جمعية الشبان المسلمين ومكتبة الأنوار الإبراهيمية والمدرسة الشرعية للبنين ومدرسة قيد إلى ٤٠ موظف ومعلم، ومن بينهم الطالب المصادر على الأبواب والمباني، وتهديده كل من يخالف القرارات، واستولت على ملفات مختلفة وأثاث المكاتب فيها بالإضافة إلى سيارات نقل الطلاب. وأوضح مصدر مسؤول في الجمعية الخيرية أن "هذه هي المرة الأولى التي تنقل فيها قرارات مصادر للمباني والمدارس وكافة المرافق"، وأشار المصدر إلى أن "هناك اقتحامات متكررة قامت بها قوات الاحتلال لمقار الساقية الذكر حررت عشرات العاملين والمؤلفين من الجمعية والمدارس وصادرت بعض الملفات والأجهزة، لكنها لم تصل إلى درجة مصادر المباني وكافة الأمالاك، ومنع دخولها".

السجن من يخالف

ونص قرار الجيش الإسرائيلي على "نقل ملكية الجمعية ومحفوظات المخازن ومدرستين ولجنة الزكاة والمخابز والمكتبات التابعة لها إلى ممتلكات الجيش الإسرائيلي، اعتباراً من تاريخ ٤/٣/٢٠٠٨"، وتضمن "معاقبة كل من يستخدم المرافق المصادر أو تهديداً" بمصادر مصادر مصادر أو

بطالة خريجي الجامعات

بكالوريوس فماجستير فدكتوراة دون وظائف

أنهم لا يستطيعون تقديم العون لي، فقررت العمل في سلك التربية لأعلى نفسى وأسرتي".

وينما يجتاز الطالب مرحلة الثانوية العامة بنجاح، بيدأ حلمه بدخول الجامعة، وفي الجامعة يحلم بالمرحلة التي تلدها، مرحلة البناء والعطاء وبناء المستقبل وتكون الذات، لكنه لا يتوقع أنه سينهي الجامعة ويعمل البكالوريوس وحتى الماجستير إلا ثلاثة أشهر كمحاضر في جامعة الخليل إثر غياب أحد المحاضرين، وحتى أنه عرض على الجامعة أن يحاضر فيها بالمجان، ليخرج من الوضع النفسي الذي يسببه له المجتمع بأنه يحمل شهادة الدكتوراة واعطاله السفر إلى إيطاليا والعمل هناك "لو كعامل أو حمال بعد أن استنفذ كل السبل في البقاء في فلسطين وخدمة بلد" على حد تعبيره.

راجح التلاحمة

شيادة دكتوراة ومدرس ابتدائي في قرية كرميطة جنوب الخليل، وفي مدرسة بنات القرية الأساسية التقينا الشاب هاني أبو شيخة "عاماً ومتزوج وأب لطفلين، هاني يحمل شهادة الدكتوراة في الكيمياء التحليلية من جامعة كامبريني الإيطالية منذ خمس سنوات وكذلك البكالوريوس والماجستير من الجامعة ذاتها، ويعمل هاني الآن مدرساً مادة الرياضيات للصف الثالث والرابع والخامس الأساسية، أخذ هاني بحثنا وعلامات الياس والإبطاط تبدو على وجهه قائلاً: "كنت أهل عند عودتي إلى فلسطين أن أجد احترامي وأن أجد نفسى في مكانى الذي أستحقه بعد كل التعب والعناء والغربة".

وعن سبب وجوده مدرساً في مدرسة أساسية ولتخصصه غير تخصصه: أجاب: "بحثت عن عمل في كل الوزارات في فلسطين وحتى الجامعات ولم أوفق في طبلي وتوجهت لوزارة التعليم العالي فأفادنا علاء الجعيري مدير مكتب الوزارة في الخليل قائلاً "نحن

كي يعيش يصل الليل بالنهار

أسامة الهرش شاب أعزب وبلغ من العمر ٢٥ عاماً، تغرب إلى العراق لدراسة الكيمياء، فاندلعت حملة الشهادات العليا ومكان عمله أيضاً يتواجد في مراكز الأبحاث العلمية وهي قليلة جداً في فلسطين". وعن هجرة الخريجين أضاف الجعيري "نحن لا نخرج أبناء الوطن ليعمل جميعهم داخل الوطن، بل ليعملوا أيضاً في الدول العربية الأخرى ضمن دراستهم، وعلى السلطة الوطنية وزارة التخطيط والخارجية التي تخطط لتنمية الوطن والكافور البشرية أن تعمل على إيجاد فرص عمل للخريجين وإيفادهم إلى الدول الأخرى".

الكافاعة أساس التوظيف

الأستاذ فوزي أبو هليل مدير مكتب تربية الجنوب وفي تعليقه على بشكلة الخريجين، ومؤخراً تم تشغيل ٣٨ شخصاً من حملة الماجستير وستة أشخاص من حملة الدكتوراة من مختلف التخصصات حتى في ظل حصول تقاعdes كبيرة، والحل الوحيد للخريجين يتمثل في استيعابهم في مجالات تخصصهم، ولا يتم ذلك من خلال وزارة التربية وحدها، "وعن حالة أبو شيخة أضاف: "أنها حالة نادرة أن تجد من يحمل شهادة الدكتوراة ويعمل مدرساً في التربية، وأن مكان هكذا شهادات هو الجامعات، ولربما هناك حالة خاصة بالجامعات لاستيعاب هكذا شهادة وأن الكفاءة تلعب دورها في التوظيف".

لماذا لا يتوجهون للتدرير المهني

في وزارة العمل أفادنا أحد المدربين مدير دائرة التشغيل في الخارج، أن دور وزارة العمل يتمثل في إيجاد فرص عمل ملائمة للخريجين، ومؤخراً تم تشغيل ٣٨ شخصاً من حملة الماجستير وستة أشخاص من حملة الدكتوراة من مختلف التخصصات حتى في ظل حصول تقاعdes كبيرة، والحل الوحيد للخريجين يتمثل في استيعابهم في مجالات تخصصهم، ولا يتم ذلك من خلال وزارة التربية وحدها، "وعن حالة أبو شيخة أضاف: "أنها حالة نادرة أن تجد من يحمل شهادة الدكتوراة ويعمل مدرساً في التربية، وأن مكان هكذا شهادات هو الجامعات، ولربما هناك حالة خاصة بالجامعات لاستيعاب هكذا شهادة وأن الكفاءة تلعب دورها في التوظيف".

ماجستير وسبع صنایع

عدنان الشعراوي "٣٣" عاماً واعزب، يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة بغداد، والماجستير في الدراسات الأميركيـة من جامعة القدس منذ أربع سنوات، عدنان طرق كل أبواب الجامعات والوزارات الفلسطينية على أمل الحصول على وظيفة ضمن اختصاصه ولم يجد، فاضطربه الأمر به للعمل في بعض المشاريع المحلية والبسـطـة والبعـدة عن مجال اختصاصه والتـي يتوفر فيها العمل في مواسم معينة كالانتخابـات مـثـلاً، وعن سبب وجوده مدرساً في مدرسة أساسية ولتخصصه غير تخصصه: أجاب: "بحثت عن عمل في كل الوزارات في فلسطين وحتى الجامعات ولم أوفق في طبلي وتوجهت لوزارة التعليم العالي فأفادنا علاء الجعيري مدير مكتب الوزارة في الخليل قائلاً "نحن

وزارة الزراعة تحذر من خطورة الحصار الإسرائيلي

نقص اللحوم يدفع الغزّيين لشراء الماشية المصرية



شاب ينقل الماشي من الجانب المصري.

الأمراض والأوبئة، وقامت بتحصينها، وذلك في الوقت الذي يمنع فيه الاحتلال إدخال اللقاحات الازمة للتحصين منذ ثمانية أشهر. وأشار إلى أن الاحتلال يتحمل مسؤولية ذلك، بسبب منه إدخال الماشي للقطاع منذ ما يزيد على ثمانية أشهر، لافتاً إلى أن قطاع غزة يحتاج إلى (٥٠٠٠ من العجل) (٧٠٠٠ من الأغنام) للذبح سنوياً.

ولفت الأغا إلى أن دولة الاحتلال هي التي تشكل خطراً على الفلسطينيين من الناحية الزراعية، بعد الإعلان أكثر من مرة عن اكتشاف أوبئة وأمراض في الحيوانات والطيور، لا سيما مرض "إنفلونزا الطير"، في حين لم يثبت اكتشاف وباء أو مرض معد في الحيوانات أو الطيور المرباة في القطاع.

تحذير من منع اللقاحات

وأكَدَ الأغا أن وزارته وأمام هذا الوضع الخطير، بدأت باتخاذ سلسلة من الإجراءات، بينها إرسال رسائل لجهات دولية عديدة، بينها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون"، ومدير عام مؤسسة "كريك" الإيطالية "باسكالو"، وكذلك منظمتي الصليب الأحمر والصحة العالمية وطالبتها بالتدخل السريع، لوقف القرارات الإسرائيلية التي وصفها بالبالغة الخطورة، والعمل من أجل إدخال اللقاحات والأدوية البيطرية الازمة.

وأشار الأغا إلى أن الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، طابت كذلك مصر بالتدخل، ودعتها لإمدادها باللقاحات والأدوية البيطرية الضرورية، باقصى سرعة ممكنة، متمنياً أن تكون هناك استجابة سريعة من مصر.

وفي نهاية حديثه أكد الأغا أن قرار الاحتلال بقطع العلاقات الزراعية، يهدِّد الأمن الغذائي الفلسطيني في قطاع غزة، ويذرِّب بكارثة حقيقة، ويهدِّف إلى تدمير البنية التحتية لقطاع الزراعة الفلسطيني".

أما المواطن محمد القريباوي، فأشار إلى أنه ووالده لحومها للمواطنين، أن الماشي المصرية وعلى الرغم من أن الآلاف منها دخل القطاع، إلا أنها تخفي أزمة نقص اللحوم الحمراء، لأنها كان يفاجأ حين ينبع الأغnam أو الخراف المصرية، باحتواها على كميات قليلة من اللحوم، مقارةً بما تناولها من مأكولات إسرائيل أو استراليا، أو حتى الماشية المحلية.

الزراعة: إسرائيل تتذرع لتشديد الحصار من جانبه وصف وزير الزراعة في الحكومة الفلسطينية المقالة، الدكتور محمد الأغا، القرار الإسرائيلي بقطع العلاقات الزراعية مع القطاع، بالقرار التعسفي، موضحاً أن إسرائيل تسعى لخلق مبررات من أجل تشديد الحصار على غزة.

ونفي الأغا خالل حديثه خاص مع "الحال"، ونفيه بغير المعتادة عليها، كونها تعيش في مزارع، وكلماً ما تتناول الحبوب.

لا تسد عجزاً في اللحوم

بدوره أكد المواطن حسن أبو طه، وكان ينبع

الماشية المصرية في شارع صلاح الدين، وبيع لشريكه في الأغnam والرغم من أن الخراف والأغنام تُربي في القطاع، إلا أنها تخفي أزمة نقص اللحوم الحمراء، لأنها كان يفاجأ حين ينبع الأغnam أو الخراف المصرية، باحتواها على كميات قليلة من اللحوم، مقارةً بما تناولها من مأكولات إسرائيل أو استراليا، أو حتى الماشية المحلية.

أما المواطن حازم خليل، ويهوى تربية الأغنام منذ فترة طويلة، ف أكد أن نفق الأغnam عند بعض المواطنين، ناجم عن جهلهم بطرق تربيتها، مشيراً إلى أن رخص أسعارها شجع الكثيرين على تربيتها، رغم عدم امتلاكهم الخبرة الازمة.

وأشار القريباوي إلى عملية حفظ خاصة، وبعضاً كان ناجماً عن الإفراط في اطعامها الأعلاف، كان ينبع الأغناط المصريه عند بعض المواطنين والحبوب غير المعتادة عليها، كونها تعيش في مزارع، وكلماً ما تتناول الحبوب.

لم يكن غريباً أن تكون الأغنام والابقار أول ما أدخله الغزّيون إلى قطاع غزة من خلال الحدود المصرية الفلسطينية، التي فتحت لأيام خلال الشهر الماضي، في محاولة منهم لسد عجز في اللحوم الحمراء، عانى منه سكان القطاع بعد أن منعت إسرائيل استيراد الماشية.

وتباينت آراء الغزّيين في الماشية المصرية التي ملأت القطاع، فالبعض وصفها بالعفاف، وآخرون وصفوها بالمربيضة، وغيرهم رأوا أنها جاءت في الوقت المناسب، فسارعوا لشرائها، مستغلين رخص أسعارها.

لكن الأمر لم يرق لإسرائيل، التي سارعت بإعلان عن قطع العلاقات الزراعية مع قطاع غزة، ومنعت الغزّيين من تصدير أي نوع من المنتجات الزراعية، وأوقفت عليهم كل ما يتعلق بالقطاع الزراعي والحيواني، بدعوى أن الماشية المصرية مليئة بالأمراض والأوبئة، وتتخلى من انتقال تلك الأمراض إليها.

مواقف لم تتردد وزارة الزراعة في الحكومة الفلسطينية المقالة، بوصفه بالذريعة الواهية، الهادفة إلى تشديد الحصار، مؤكدة أن الماشية المصرية خضعت لفحوصات بيطرية، وتلقت التطعيمات الازمة.

أعداد كبيرة منها نفقت

بدوره وصف المواطن خالد سليم "٤٩ عاماً"، الماشي المصرية بالضعفية والهزيلة، موضحاً أنه اشتري ثلاثة رؤوس من الماعز، لتربيتها وتسمينها، لكنه تفاجأ بعد يومين من شرائها بظهور علامات إعياء شديدة عليها، إحداها نفقت، فيما ما زالت الآخريان تعانيان الضعف والهزالة.

كوابيس أهل التأمين

أبو حسن المقدسي

وهكذا تجري الاستعدادات لإعلان القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩. أما أهل القدس - وأنا منهم - فهم بعيدين كل البعد عن مكونة هذا الإعلان. فإذا تم تبنياد وما مشغولين باللهاث وراء الفتن الذي ترميه لنا، وستثور ثائرة المقدسين عند قراءة مقالتي هذا، وأصدقكم القول إنني أتكلم من مرارة وحسنة وغيره على ما أكل إليه الوضع في المدينة القدسية. هذه المقالة الأولى في سلسلة مقالات تعطيم نظرة مقربة للحياة في المدينة القدسية، أو كما نسمى بين أهل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بأهل التأمين.

أكبر وأنجع نظام رشوة في العالم

هذا هو نظام التأمين. في العلن هو نظام تضامن اجتماعي، للمساعدة عندما تدور عليه دوائر الزمن. وفي الواقع فهو نظام تر��يع

وتعجين، يعلم على الكسل ولا يحضر على العمل. فاصبح الكثير من رجال المدينة المقدسة من راقهم التلوك والخنوع من المداومين على أبواب مكاتب البريد الإسرائيلي حتى يستخلص أموال التأمين من نسائهم لحظة صرفها. وأصبحت لدينا القناعة التامة بتميزنا عن إخواننا في الضفة بسبب هذا التأمين، مؤمنين بأنه يعطينا الأفضلية ومتنايسين أنه يسلب منا استقلاليتنا، ومتنايسين أيضاً أنه في مقابل كل شيء يصرف علينا ندفع الآلاف من الشواقل. وللحاقول، إن هذا التأمين علماناً أيضاً بالإبداع، حيث إننا نتفق الآن في الكلب والاستجداء والتحايل وكل ذلك من أجل أن يستمر سبل التأمين ولا ينقطع.

في نظرى، الميرة الوحيدة التي يعطينا إياها هنا التأمين هي العلاج في المستشفيات الإسرائيلية من أجل أن تنشرف بمكانة فخر التجارب؛ حيث يتدرُّب علينا طلاب الطب لديهم. هذا غير من فيض، وإلي الآخرين تعابين الضعف والهزالة.

السوق السوداء في غزة من تسبب بها ومن المسؤول عن مواجهتها



محمد الجمل

بيع البنزين باضعاف ثمنه، عملاً شريفاً، بعيداً عن الاستغلال، حسب تأكيدهاته، قائلاً: "أنا عاطل عن العمل، ولا أستطيع توفير أي دخل، وحين أعلن عن وصول كمية محدودة من البنزين إلى أحدى المحطات في محافظة رفح، اصطحببت عدة غالونات، وتوجهت إلى المحطة، بهدف تعبيتها ودخلت في وسط الازدحام، وحدث اختناق، وبالكلاد استطعت تعبئة غالونين، بعد ساعات من الانتظار، تخللتها العديد من المشاجرات"، لافتاً إلى أنه يبيع لنزلة البنزين بهامش ربح وصفه البسيط، معتبراً

يصل إلى القطاع.

ولم تعد السوق السوداء مقتصرة على بيع العملات، بل تعدد ذلك، وبعد السجائر، أصبح الوقود والمحروقات، تباع في شوارع القطاع ومبانيه، باضعاف ثمنه الأصلي، وكذلك الإسمنت وبعض مواد البناء، إضافة إلى قائمة طويلة من السلع الأخرى.

ولم يقف الأمر على ماسيق ذكره، بل ازدادت الأمور سوءاً، لدرجة أن الأدوية والعقاقير الطبية المهرة من مصر، باتت تباع في الأسواق الشعبية، وتعرض على الأرصفة، كملابس والأحذية.

احتكار في وضح النهار

بدت علامات الغضب واضحة على وجه المواطن محمود حسنين، بعد أن تحدث إلى أحد بائعين البنزين على الطرقات، والذي أخبره أن ثمن اللتر الواحد مدمن الوقود هو ١٥ شيقل، واصفاً هؤلاء الباعة بالمستغلين والمحركين، مطالباً الجهات المعنية أن توفر لنارفصن عمل، ونحن بالتأكيد نبيع البنزين على الطرقات، باضعاف ثمنه.

و قال حسنين: "لا يمكن أن يتصور أحد، أن لتر البنزين، الذي كان يباع في المحطات باقل من ستة شواقل، يباع في الشوارع بـ ١٥ شيقل، لم نر في حياتنا استغلاً أبشع من ذلك، بينما نشتري معظم حاجياتنا من السوق السوداء، باضعاف ثمنها الأصلي، لم نعد قادرين على التحمل أكثر من ذلك".

أما الشاب رامي حمد، أحد هؤلاء الباعة، فرأى في

ظاهرة مدمرة للاقتصاد الوطني وأشار عمر شعبان الخبير الاقتصادي خلال الحديث خاص لـ "الحال" ، إلى أن ظاهرة السوق السوداء أدخلت آلاف الأسر محدودة الدخل تحت خط الفقر، مضيفاً إلى أن الأسرة التي كانت تكيفها أن شكلة الاحتياط والأسوق السوداء، هي ظواهر مرفوضة، وأصحابها يجب أن يلاحقوا، إلا أنها تتجدد بحاجة إلى الأقل.

وعن أسباب ظهور السوق السوداء، أشار شعبان إلى أن أهم الأسباب ضعف الرقابة الحكومية، مما أتاح مساحة للتجار للتلاعب والاحتياط.

وتحدث شعبان أيضاً عمما وصفه بضعف رقابة مؤسسات المجتمع المدني، مضيفاً إلى أن تلك المؤسسات باتت صامتة، لا تتحدث عماد دورها في غزة من مخالفات فاضحة يرتكبها التجار.

وعن الحلول المقترنة، طالب شعبان الجهات المسؤولة في غزة، باخذ دورها في التوزيع العادل للسلع والبضائع التي تصل القطاع، حتى وإن كانت قليلة، مضيفاً إلى أن وجود خطط مدروسة للتوزيع، من شأنه إنهاء كافة ظواهر الاحتياط والسوق السوداء.

كم أشعر بالخجل!

عيسي بشارة

استوقي مشهد ذلك الغزي الذي لم يجد ما يطعم به أفراد عائلته، ولكنه استسلم فجأة للبكاء وهو يغطي وجهه بكلتا يديه شاعراً بالخجل من سوء حاله وعجزه عن تلبية حاجات أسرته البسيطة. كان يتحبب ومن حوله أطفال يشدون على البطون، وكان كلما حاولت الكاميرا البوح بدمعاته المنسكبة عبر لحيته الكثة التي يختلط بياضها بما تبقى فيها من سواد؛ كلما علا نحيب الذي يطغى على كلماته التي لا يفهم منها سوى الحزن المعتق كالنبيذ الماء وعندما انتقلت الكاميرا إلى ابنته التي لا يتجاوز عمرها أحد عشر ربيعاً وهي تلتقي "حصالتين" من قرينتين لها يقطنان في نفس الحي، ربما قضيا عدة سنوات وهما يجمعان ما فيهما من نقود، شعرت بفمشعريرة تسري في جسدي لم يُخفَّف من وطأتها سوى بضم دمعات اغروقت بها عيني.

هذا المشهد تعبر عن معاناة مئات العائلات الغربية التي لم تصلها الكاميرا لتتلقى الواقع الذي يعتمل في دواخلها، بل هو تعرية حقيقة للعرب الغارقين في فضائحهم وللفلسطينيين المنغمسين في همومهم الضيقة حتى النخاع، فمسلسل القتل والإغتيال والتوجيه لم يعد يحتل الأولوية القصوى في أجندتنا المتقوية، ولم يبق أمام الفقراء إلا أن يدوسوا على قلوبهم المثلثة بالجراح ويستسلموا

لأقدارهم ويتواروا عن الوجود!

يا أيها الفقراء كم أشعر بالخجل أمامكم؛ وأنتم لا تسعون إلا لإطعام أطفالكم، ولا تحصلون على مبتغاكم إلا بشق الأنفس، وإذا فشلتم في مسعكم تنكمشون بين جدران بيوتكم التي يتسلل البرد إليها لينال منكم ومن أطفالكم! كم أشعر بالخجل وأنا أرى المتنمرين إلى التخبئة الفاسدة لهم ينطلقون باسمكم ويتکالبون على أموال "المانحين"، عفواً الطالبين الذين يسددون فواتير جرائمهم بحق الثكالي والمعدمين منكم، ومع ذلك فإن هذه الفتنة الخالدة تتصرّف بالفضائيات وتقرّد لها الصحف مساحتها الصفراء!

كم أشعر بالخجل وأنا أرى الحلم الفلسطيني يتكسر في الأزمة المزدحمة بأطفال بلا طفولة ورجال بلا رجولة وفرسان بلا فراسة وبشر لا هم لهم سوى عبادة الذات! كم أشعر بالخجل وأنا أرى بأم عيني قطعاً من البشر يتتصارعون بلا سبب ويقاتلون بلا سبب ويقاد يقتل بعضهم بعضًا فلا عجب! فيا أيها الغزي الذي بكى فأبكاني وعجز عن الكلام فأشجانني، هذه الكلمات منك وإليك.



ماكينة لف السجائر.

السجائر، سواء كان بالكروز، أو بالعلبة كاملة، أو حتى بالسيجارة الواحدة التي وصل سعرها إلى شيكين إثناء الغلاء، إذا توفرت في جيبي الشواق و والنقود.

وفي هذا السياق أكد الخبير الاقتصادي عمر شعبان أن مستوى المعيشة اليوم في غزة هو أعلى من مستوى المعيشة في القدس أو تل أبيب سواء في الخدمات أو الملابس أو الدقيق أو السلع الأخرى، كما وجودها تزدراً في السوق، حيث يصل سعر الدفتر الواحد منها والذي يحتوي على ٨٠ ورقة سجائر لف، بأقل من شيكيل واحد.

وه هنا يمكن القول إنه ما إن تسير في شوارع مدينة غزة خلال ساعات الليل والنهار، حتى تجد على جميع محال ومقترنات الطريق العشرات بل المئات من بسطات السجائر بمختلف أنواعها، الجيد منها والرديء، والمهرب والمستور، والمجرك وغير المجرك، والمعباً بيدويًا، والمعباً آليًا، بالإضافة إلى أنواع أخرى من المعسل التي تدخن على الأرجيلة.

وينقسم الرجال في قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام: المدخن وبائعي الدخان وغير المدخن؛ ففي ظل البطالة المتفاقمة أصبح جزء كبير من الرجال أصحاباً لبسطات السجائر حيث بين كل ١٠٠ متراً تجد بسطة للسجائر، ويستطيع المدخن أن يشتري ما يريد من

و ثانية أنه أصبح يوفر الكثير من المال .

من جهته قال التاجر محمد الشيخ خليل "٣٦" عاماً من سكان مدينة غزة والذي كان يفرد بضاعته من الدخان النفل والعلب المليئة بالسجائر الفارغة الجاهزة للتعبئة، وماكينات لف السجائر، والدفاتر الخاصة التي تحتوي على أوراق بيضاء شفافة وصغيرة الحجم من نوع "أوتومان" على بسطة في وسط سوق النصیرات كان وضعها في مكان مخصص لبيع هذا النوع من السلع، وهو يشير باصبعه إلى نوعين من هذا الدخان، "هذا دخان شامي من النوع البارد، وهناك نوع آخر غير موجود كثيراً في السوق وهو من النوع الوسطي، أي لا حامي ولا بارد".

وأضاف الشيخ خليل "الحال" أن أوقية الدخان النفل البالغ سعرها الآن ٣٠ شيقلًا، تعمل نحو ٢٠٠ سيجارة، موضحاً أن سعر العلبة التي تحتوي منه دون الجلوء إلى ماكينة التف التي تعادة ما يكون وجودها تزدراً في السوق، حيث يصل سعر الدفتر الواحد منها أن يُوفِّر الكثير من المال على مدخنه.

وبيَّن أنه وبعد فتح الحدود مع مصر انخفضت نسبة الشراء إلى أكثر من ٨٠٪ مما كانت عليه قبل ذلك، حيث كان يبيع في اليوم الواحد نحو ٢٠ كيلوغراماً من الدخان النفل، أما الآن فلا يبيع إلا ما يترواح من ٢ إلى ٣ كيلوغرامات في أحسن الأحوال في اليوم، مؤكداً أنه في حال بقية الحدود مغلقة، والمغارب كذلك، سيرتفع سعره بالتاكيد ويعود إلى سباق عهده.

وبحسب كيفية دخول الدخان النفل إلى القطاع، أوضح الشيخ خليل أن الكثير من التجار ربما تكون أكثر جودة وأغلى ثمناً، وذلك لسببين، أولهما أن الكثير من أصحابها لا يفضلون أخذ مثل هذه السجائر منه لتخزينها، خلافاً لما كان عليه في السابق حين كان يحمل على سباق السجائر الفاخرة،

انتعاش مهمة الإسكافيين

هل يعود الغزيون إلى عصر "القبقاب" بعد نفاد الأحذية من الأسواق



ويشير التاجر فارس كريم إلى عدم تمكنه بعد عدة أيام من البحث في منطقة سيناء سوى شراء عشرين حذاءً بيعت خلال يومين، مؤكداً أن الأمر ينطبق على عشرات التجار.

وقال إن المواطنين لا يرغبون الأحذية المصنعة في الصينية وإنما يفضلون الأحذية المصنعة في الضفة الغربية والتي لم تدخل القطاع منذ منتصف حزيران الماضي، ويتوقع التجار والمواطنون أن تستقر أزمة الأحذية خلال الأيام المقبلة، لا سيما مع قيود فصل الصيف، مؤكدين أنه لا مفر أمام المواطنين إلا اللجوء إلى الصناعات المحلية في الأحذية والعودة إلى عصر "القبقاب".

المتجولين في نقاط غريب بين من يشتري الذهب ومن يأتي من شمال غزة لإصلاح أحذية أبنائه، كما هو الحال مع الموافنة متعدنة لتصليحها عند الإسكافي معها سترة أحذية متعدنة لتصليحها عند الإسكافي سامي الذي أبدى ازعاجه من شدة اهتراء أبنائين من المدخن وبائعي الدخان وغير المدخن؛ ففي ظل البطالة المتفاقمة أصبح جزء كبير من الرجال أصحاباً لبسطات السجائر حيث بين كل ١٠٠ متراً تجد بسطة للسجائر، ويستطيع المدخن أن يشتري ما يريد من

المتجولين في نقاط غريب بين من يشتري الذهب ومن يأتي من شمال غزة لإصلاح أحذية أبنائه، كما هو الحال مع الموافنة متعدنة لتصليحها عند الإسكافي سامي الذي أبدى ازعاجه من شدة اهتراء أبنائين من المدخن وبائعي الدخان وغير المدخن؛ ففي ظل البطالة المتفاقمة أصبح جزء كبير من الرجال أصحاباً لبسطات السجائر حيث بين كل ١٠٠ متراً تجد بسطة للسجائر، ويستطيع المدخن أن يشتري ما يريد من

وتعترف سعاد بعدم قدرتها على شراء الأحذية الجديدة لأنها لا تعلمون في المدارس.

وعلى تقدير الإسكافيين؛ يسود الغضب أصحاب محل الأحذية الذين حرموا من استيراد أي حذاء منذ نهاية شهر حزيران الماضي، ما جعل محالهم خالية بشكل شبه كامل من مصنف الأحذية، وخصوصاً أحذية الأطفال والشباب.

وبناءً على الشريف صاحب محل بيع الأحذية في شارع عمر المختار وسط مدينة غزة متضائقاً جدًا من عدم وجود الأحذية في محله أو في السوق، مؤكداً تعرضه لخسائر فادحة خلال الاحتلال تتحجز أو اثنين طيلة اليوم. وقال إن قوات الاحتلال تحتجز له آلاف الأحذية في ميناء أسود الإسرائيلي منذ عام تكريبياً، داعياً السلطة والمجتمع الدولي إلى التدخل من أجل رفع الحصار الإسرائيلي، معتبراً عن خشيته من فقدان غالبية زبائنه.

وتساءل الشاب إبراهيم متى هل سنعود إلى

عيسي سعد الله

شكل منظر العشرات من المواطنين المصطفين أمام ماكينات تصليح الأحذية مشهدًا وفصلاً من فصول المعاناة التي يعيشها المواطنين في غزة بسبب الحصار الذي أفقد أسواق غزة معظم أصحاب الأحذية ومقاصطها، التي وإن وجدت حال الارتفاع المذكور في أسعارها من شرائها.

منات الأحذية المتعدنة المهرّبة مصطفة على رفوف عشوائية صنعها الإسكافيون على هامش محلاتهم تنتظر دورها في التصليح.

حركة دائمة للإسكافيين الذين لم يحلوا بأن يزيد شغفهم لهذا الحد، الذي جعلهم يحصدون مئات الشواقل من وراء المهنة التي كان يسرّر منها الكثيرون، وأصبحوا الآن يتمتنون بها.

وبينما أن الحصار قد أنصف الإسكافيين وجعلهم محل حسد عند العديد من المواطنين الذين ليس لديهم ماكينة كالشاب أحمد أبو توفيق الذي تمنى أن يمتلك ماكينة كالتى يعمل بها الإسكافى سامي الزيني الذى بدا مرتاباً للقبال الشديد من قبل المواطنين. مؤكداً أن أعداد المقبولين على تصليح الأحذية قد ارتفع بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة.

ولم يحد الارتفاع الملحوظ في أعداد الإسكافيين الذين انتشروا على امتداد المقطع الشرقي من سوق الزاوية الأخرى بغزة على عمل الزيني الذي يعمل منذ سنوات طويلة، مؤكداً أن إقبال المواطنين يفوق قدرة الإسكافيين على العمل.

وسيطر الإسكافيون على جانبي المقطع الشرقي من سوق الزاوية الملائقي تماماً مع بداية سوق الذهب، حيث تتقابل محال الذهب مع الإسكافيين

أنقذوا مستقبلنا

عماد الإفرنجي

ليس ما يهدد الفلسطينيين فقط شلال الدماء النازف بفعل صواريخ الاحتلال الإسرائيلي التي نافست عدد قطرات المطر التي هطلت على الأرض الفلسطينية، فهناك ما هو أخطر من ذلك بكثير، وأعني واقع التعليم، وما يجري من تراجع في مستويات الطلبة بصورة غير مسبوقة. جون جينج مدير عمليات الأونروا في غزة أطلق صرخة - ربما لم يسمعها الفرقاء على الساحة الفلسطينية خاصة من يقطع رواتب المعلمين، لإنقاذ التعليم بعد النتائج الصادمة في الفصل الدراسي الأول حيث نجح ٦١٪ في اللغة العربية و٤٣٪ في الرياضيات و٤١٪ في العلوم و٣٤٪ في الإنجليزي.

قد تنفق على أن الاحتلال وعنه التواصيل أبرز أسباب تراجع التعليم وتحصيله، وكذلك زيادة نسبة الفقر والبطالة وتدمير الاقتصاد ونفاق الأوضاع الاجتماعية، لكن هناك أسباباً رئيسية أخرى لا يمكن إغفالها. المنهاج الفلسطيني الجديد يحتاج إلى إعادة نظر وتقدير، إنهاء ما يسمى بالترفيع الآلي، والتلاقي من حقيقة ما يحصله الطلاب من دراستهم، البحث الحقيقي في أساليب التعليم وجودتها.

يبعد أن الجيل الحالي هو الضحية لظروف اجتمعت عليه -ناهيك عن الانقسام السياسي-أبرزها تطبيق المنهاج الجديد الطويل نسبياً، وبعض المدرسين غير الأكفاء، وأسرة فلسطينية بات همها الرئيس توفير لقمة العيش.

حقاً إن رسوب أطفالنا هو فشل لنا جميعاً، سياسيين ومسؤولين ومتلقين، بل وتهديد لمستقبلنا ووجودنا، ونحن الذين كنا نتفاخر بتعليم كثير من الشعوب، وببناء مؤسساتها التعليمية، وعندنا أعلى نسبة تعليم في الدول العربية.

علينا أن نشير إلى أن أولئك الأمور قد يما لم يكن معظمهم المتعلمين، والمدرسين لم يكن بحوزتهم شهادة بكالوريوس، واللهم وشدة الحال لم يغادر بيتهما، ورغم ذلك كانت الهمة عالية والوضع أفضل، ربما كان التعليم سابقاً يعني توفر فرصة عمل أما الآن فلا، وربما القافية السائدة الآن لا تعطي مساحات كبيرة للتعليم بل لأمور أخرى.

لقد وضعت "الأونروا" خطتها لماربة غول الجهل وخوض المعركة بكل قوتها بمساعدة طيبة من جامعات غزة والخيرين من شعبنا، حيث زادت عدد المدرسين وخففت نسبة الطلاب في الفصل بالمرحلة الإعدادية وشرعت بتأهيل المعلمين وتقديم دروس علاجية وغيرها، لكن السؤال ماذا فعلت القيادة الفلسطينية من أجل وضع الحلول للأزمة الرهيبة لإنقاذ مستقبلنا؟ أدعو من على منبر "الحال" إلى إطلاق ورشات عمل متخصصة وعاجلة للبحث في الأزمة لوضع حلول تسمح لنا بإضافة الطريق للأجيال الفلسطينية حتى نحظى باحترامهم ونضمن شيئاً من المستقبل.

د. نبيل شمعت: مستعدون للحوار مع حماس والمبادرة اليمنية تستحق الاهتمام



حاوره: علي الأغا

رغم ما يعنيه قطاع غزة من تصعيد عدواني إسرائيلي متواصل؛ يبقى الشغل الشاغل لأبناء شعبنا هو كيفية العودة إلى أجواء الوحدة الوطنية ورأت الصدق. وفي هذه المقابلة مع د. نبيل شمعت الممثل الشخصي للرئيس محمود عباس في مصر وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، طرحنا العديد من الأسئلة عليه والتي تشغله بالآباء شعبنا حالياً.

س: هل هناك أي أخبار سارة يمكن أن تبشر بها آباء شعبنا المكلوم حالياً على صعيد رأس الصدح الداخلي؟
- ليتنى أملك مثل هذا الخبر، لكن المبادرة اليمنية قد تكون فرصه لفتح الباب أمام الحوار بيننا وبين حركة حماس. والرئيس أبو مازن أعلن بوضوح أننا قبلنا هذه المبادرة دون أي تحفظ ومستعدون لعوده للحوار غداً، ولكن حركة حماس لم تتوافق على المبادرة اليمنية حتى الآن وهناك تصريحات متباينة من جانبهم؛ فتارة يقولون إنهم يقبلونها من حيث المبدأ وتارة يشككون بقبول السلطة بها، ونحن فعلاً قبلناها، وهذا هو آخر شيء يتعلق بالحوار الداخلي، كما أن الحديث مستمر مع الأشقاء المصريين والسعوديين، ولكننا لم نصل لنتيجه محددة حتى الأن.

س: برأيك لماذا تتعاظم الجهود العربية لرأب الصدح اللبناني فيما لا نجد جهداً يذكر على الساحة الفلسطينية؟
- لا، هناك مبادرة سعودية ومصرية وقطريه وسودانية ومبادرات عربية وهناك مبادرة من المؤتمر الإسلامي، ولكن الظرف في لبنان مختلف والمشكلة في غزة أصعب.

س: لماذا المشكلة في غزة أصعب؟

- هناك حصار إسرائيلي يمنع أي تواصل، كما أن غزة محاصرة حصاراً قاتلاً، والاحتلال الإسرائيلي يهاجم غزة يومياً دون أي تدخل عربي أو دولي، والأصعب أن هناك نظامين أحدهما في غزة والآخر في رام الله، والنظام في غزة يقوم ببناء مؤسسات موازية وبالتالي هناك مشكلة على الحدود مع مصر، وهذه المشكلة تتشكل مصدر إزعاج مصر، والإخوة المصريون لا يريدون حصار غزة، ولكنهم يريدون في نفس الوقت المحافظة على أمنهم القومي، إذاً المشاكل معقدة في غزة أكثر من لبنان.

س: نقل عن توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية قوله إن أي تقارب بين فتح وحماس يعني مباشرة قطع المساعدات عن سلطة الرئيس عباس، تعقيبك؟
- لم أسمع بهذا التصريح من قبل، وإذا كان قد قاله فعلاً فهو يضع نفسه في خانة صعبة، وأنا أصلاً لم أكن متفائلاً بتعيينه ممثلاً لللجنة الرباعية منذ البداية.

بلير أتي أساساً لتعزيز التنمية وفتح المعابر ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا كله، وأنا أتساءل هل ينقصنا تهديده بعدم عودة المياه إلى مجاريها بين الإخوة؟

س: ما هو دور البعد الخارجي في استمرار القطيعة بين فتح وحماس؟
- هناك دور كبير إقليمي ودولي لا يخفى على أحد، هناك هجمة أميريكية على المنطقة لم تنجح إلا في تدمير المنطقة، كما أن هذه الهجمة التي نعارضها أنشأت قوى جديدة منها إيران وأصبح الصراع الإيراني- الأميركي يشكل حقيقة مشكلة تجده الوصول إلى حلول في فلسطين ولبنان.

س: نقل عن باراك إبلاغه أطرافاً إقليمية عزمه اجتياح غزة قريباً، هل تتوقع مزيداً من التصعيد الإسرائيلي؟
- باراك دائماً يهدد وهو يلعب دور الصقر حالياً في الجناح الأكثر تطرفاً

في حكومة أولمرت وهو مسؤول أساساً عن فشل مؤتمر كامب ديفيد عام ٢٠٠٠، وهو بالفعل ينفذ تهدياته ضد غزة يومياً، لكن تهدياته باجتياح قطاع غزة بالكامل أشك بها جداً.

س: هل هناك أي جديد على صعيد فتح معبر رفح؟
- الرئيس أبو مازن اتفق مع الرئيس مبارك على ضرورة العودة لاتفاقية المعابر عام ٢٠٠٥، وهذا بالتأكيد يحتاج إلى عمل وفي كل الأحوال يجب أن تكون السلطة الوطنية موجودة حتى يتم تشغيل المعبر.

س: حسب علمكم إلى ماذا تهدف الاتصالات المستمرة في العريش بين الحكومة المصرية وحركة حماس؟
- هناك مشاكل عديدة عالقة نتيجة الزحف الجماهيري عبر الحدود وهناك عالقون من الجانبين وهناك من اعتقلوا وبحوزتهم أسلحة في سيناء وهناك ضرورة لفتح الحدود إنسانياً، هذه هي القضايا التي

قد ترتفع أسعارضمائر

وداد البرغوثي

سئل عاقل: كيف عرفت أن مقابل كان كذلك؟ أجاب: بسبب ضخامة الكذبة. وأي كذب يصبح مكتوفاً حين يكون مفروطاً في الضخامة. وهذا ما حصل مع الشيخ مجد البرغوثي الذي استشهد في أقبية المخابرات الفلسطينية، وقد حمل جسده العديد من علامات التعذيب والشبح لتشهد على كذب قاتليه، ناهيك عن شهادات الشهود الذين سمعوا صوته وعاشوا ذات العذاب على جلودهم. فحين أطلقوا "الكذبة" عن أن سبب موته كان تخشم عضة القلب، وفسر الأمر طبيب قائلاً "لقد كان مدحناً شرهاً"، والقاتل والداني يعلم أنه لم يدخن سيجارة واحدة في حياته. فالتضخم هنا في حجم الكذب لا في حجم عضة القلب. لهما الطبيب وغيره أقول: لماذا لم توجلوا بيع ضمائركم فربما ترتفع أسعارضمائر ذات يوم. ولن تستطعوا بيعها ثانية بعد أن بعنوا بشمن بخس.

وأد البنات

كتبت وقتل في أكثر من مكان ومقال إن أهلي أعلنوا الحداد يوم مولدي. رغم أنني لم أقصد بالحاد أنهم ليسوا الأسود مثلاً. لكنهم على الأقل شعروا بخيبة أمل كبيرة. اهتمت بالبالغة من قبل كثريين على ذلك؛ وقالوا لستنا في زمن الجاهلية. ومولدي كان قبل نصف قرن لعائلة ممتدة كان كل أفرادها ينتظرون ميلاد الولد الذكر لأب محكم بالسجن ١٥ عاماً. فولادة الولد لأسرة لا أولاد لديها، هو الأمل الوحيد الذي يعزون به أنفسهم، ويستقرننا كثيراً أن في هذه الأيام يحدث ما هو أعظم من الحداد على مولد أنشى. هل تصدقون أنه قبل بضعة أيام ولدت طفلة أنشى في مستشفى رام الله، ولها حملتها وزوجها لتغادر المستشفى، فإن الزوج الذي "بشر" بالأنشى لم يكتف بوجه "ظل مسوداً" وهو كظيم؟ ولكن فعل ما لا يتخيله العقل الإنساني. فقد تناول الطفلة في لفاعها وألقاها في حاوية الزبال؛ لكن حال الطفلة تدارك الموقف وحمل الطفلة وأنقذها. وكانتا بعهد وأد البنات أتيت حيّاً من تحت رماد ١٥ قرناً مضت، وظنناها زماناً غابراً ولې بغيرة رجعة. لكنه يعود من جديد. فهل بالغت إذاً عن ردة فعل كانت قبل خمسين عاماً؟

حكاية صورة

مهند عبد الحميد

ورد في كتاب "كل شيء يبدأ من الطفولة" لعالم روسي حادثة مثيرة للدهشة. مسرحية للأطفال تضمنت مشهدًا قدمت فيه أموال "للساقة" لقاء عتق العبيد، وعندما بقي أحد العبيد مكبلاً ولم يتقدم لعتقه أحد، صعدت طفلة صغيرة إلى المسرح بمبادرة تلقائية -خارج النص - الطفلة اعتقدت أن ما يجري على خشبة المسرح حقيقة وليس تمثيلاً فتوجّهت بخطوات مرتجفة إلى السيد (الممثل) وقدّمت له "كوبيكا" كان بحوزتها؛ وطلبت منه تحرير وعشق "العبد". جاء هذا المشهد التفولي كأقوى مشهد في المسرحية، علق عليه بوشكين شاعر روسيا بالقول: عبرت هذه الطفلة بأسلوبها العذب عن ضمير شعبينا بل عن ضمير الإنسانية جماء!

صورة الطفلة المصرية على شاطئ الإسكندرية جاءت على التقىض من الطفلة الروسية، ويا للأسف. طفلة بعمر خمس سنوات تقطي رأسها بحجاب، وتكشف جرائها السفلي (بالكيلوت-اللابس). صورة طفلة بريئة من تحت، ومشهد طفلة بهيّة ما بعد الطفولة من فوق، مشهدان مرتكبان على جسد طفلة في الخامسة. المشهد يعبر عن أزمة مليون عربي، عن حالة انقسام خطيرة، يقتسم فيها الكبار عالم الطفولة البريء ويحرقون مراحلها الطبيعية بلا رحمة، ويرغمون الأطفال على الظهور بمظهر الكبار، فيا للهول!

المشهد يعبر عن شطب الطفولة من حياتنا، ولنا أن نتخيل شعباً بلاأطفال، أو أطفال بلا طفولة، لا فرق، معنى ذلك أننا نخلق الأبواب والنوافذ أمام أي تطور طبيعي. معنى ذلك أننا نضع العقل جانباً في تعاملنا مع أطفالنا الذين هم مستقبلنا.

بالمعنى الرمزي، طفلة تعبّر عن نهوض أمة، وطفلة أخرى تعبّر عن هبوط أمة، الأمة الهاشطة ثقافياً واقتصادياً وتكنولوجياً ومعرفياً وعسكرياً وعلمياً هي أمتنا! يا لسوء حظنا! وعندما لا تستطيع إخفاء وجهها القبيح المتصل بالخلاف الآنف الذكر، تقوم بإخفاء وجهها الجميل، وجه طفولتنا، وجه الطفولة البريئة المتدفق بالحب والحياة.

وتحكى بقية، صورة الطفلة المحجبة من فوق والمكشوفة من تحت، هي الصورة الوحيدة التي استبعدتهالجنة التحكيم من بين ١٢٠٠ صورة شارك في مسابقة ساقية الصاوي للتوصير الفوتوغرافي في مصر.

سبب الاستبعاد الذي قدمته اللجنة الموقرة هو: التخوف من فهم أو اعتقاد الجمهور بأن الصورة فيها إساءة للحجاب!! موقف المؤسسة العجيب يكمل المشهد السوريالي لنصبح أيام طفولة مصادرة وأمة في طور الانحطاط ومؤسسة تخشى الحقيقة!

النَّورُ فِي غَزَّة.. اندماج مجتمعي أم تكيف على طريقتهم الخاصة

هل يستغّنون عن المنقش والرقص

مرفت أبو جامع



شباب من حارة النور.

بدأت المعركة وسببت نساؤهم، وشردوا بدأوا بامتهان مهنة الرقص وبعض الألعاب البهلوانية، ليوفروا قوت يومهم؛ ويتتابع: "هناك نظرية تبادلية للكره الطبعي والحدق اسكتي. ويشيرون إلى أنهن يتحدونها فيما بينهم وقد ورثوها عن آجدادهم".

ويواصل: يمتهنون "مهنة الرقص" في أماكن للسهر للحصول على الأموال بتقديم المشروبات الروحانية وجلسات المزاج وهذا لا يعني أنهم يفترطون في العرض بل في الحديث أو الرقص والمشروبات الروحية.

ويوضح حلس أن المجتمع لا يرفضهم ولا يحدد وظائف، بل هناك ثقافة لديهم بأن الرجل في جماعتهم هو فقط سيد الأسرة لا يبحث عن عمل لأنّه يوفر له إمكانياته لجني الأموال من الرجال، مشيرين إلى أنهن يحتفظن بنسب المرأة النورية باعتبارها مصدر الرزق.

ويشير د. سليم المبيض المؤرخ والباحث في تاريخ غزة إلى أنّ أصل الغجر "النور" يختلف المؤرخون في معرفته: فهو عبارة عن قبائل قدمت من أماكن مختلفة وامتهنت حرفة منها الحداوة والرقص وإحياء الحفلات والتسول، مضيفاً أن رجالهم يعملون في الحداوة، وتزخر الأمثال الشعبية بالفظ النور حين تقول أم يوسف: "إن عمل النساء بالرقص لا ينقص من شرفهن بل أنهن يعملن كأي عمل ووظيفة بعد أن يؤدّينه يعنّ إلى البيت دون أن ينتقص منهن شيء، موضحة أن هذا المنبود بمجتمعنا يسمى في مصر (فتا)، وإنهم احتراماً لآراؤ الشهداء عقب انتفاضة الأقصى أقرواً عن بعض عاداتهم من بينها الرقص بالحفلات.

هل يعيش النور على طريق الاندماج الحقيقي في المجتمع كغيرهم، من السلالات التي جاءت إلى هنا، وزارت في تفاصيل المكان ولغتها وثقافتها، واستقرت؟ وهل سيدفعون ضريبة ذلك التخلّي عن عاداتهم وتقاليدتهم التي نبذهم المجتمع بسببيها، أم هو تكيف مؤقت تتطلبه طبيعة الأوضاع وتبديل السلطات الحاكمة؟

كلمة عندهم، (دادياتي) وتعني أمي، (قولد) شاي و(دفة) سيجارة وجمعها (دف) سجائر و(فتشة) حشيش و(كليات) فلوس و(صدى) اسكتي. ويشيرون إلى أنهن يتحدونها فيما بينهم وقد ورثوها عن آجدادهم.

وللنور عادات خاصة بالزواج، منها أنهن لا يحبذن تزويج الغرباء حفاظاً على نسلهم ولأن المرأة عندهم مصدر الرزق: فهو أيضاً يتعاونونها بأسعار مرتفعة للغريب كان تسجل

الشقة باسمها ويكون مهرها فوق ١٠ ألف دولار، أما الزواج من داخل النور فلا يكفي إلا مبلغاً لا يتجاوز ٣ آلاف دولار، وطقوس الزواج عندهم تشبه على حد قولهم عاداتنا وتقاليدينا، غير أنهم يهتمون بتبرئة بناتهم من التفريط بشرف العائلة بالإعلان عن ذلك

كثيراً في العائلات في القطاع غزة.

وتنقول دينياً الطالبة الجامعية التي تصر على الارتباط ببني: "نحن نحب المرح والضحك والناس وعاداتنا لا تختلف عنهم في شيء؛ أملنا أن ينفرض من حياة النور الرقص واعتادوا

والتسول"، مضيفة بكلمة متهمة "كل الشعب الفلسطيني يعيش على الشحدة والمساعدة. في حين تقول أم يوسف: "إن عمل النساء بالرقص لا ينقص من شرفهن بل أنهن يعملن كأي عمل ووظيفة بعد أن يؤدّينه يعنّ إلى البيت دون أن ينتقص منهن شيء، موضحة أن هذا المنبود بمجتمعنا يسمى في مصر (فتا)، وإنهم احتراماً لآراؤ الشهداء عقب انتفاضة الأقصى أقرواً عن بعض عاداتهم من بينها الرقص بالحفلات.

عادات تعريف الاندماج

د. موسى حلس عميد كلية الدراسات المتوسطة في جامعة الإبراهيم بغزة يقول: "النور في المجتمع الفلسطيني لهم ثقافة خاصة بهم مستمدّة من التاريخ المتّشتّل في الصراع بين (جسas والزير سالم)، عندما

وتخرّنه لم يخرج عميل من النور أو عملية ولا ساقط أخلاقياً، وتضيف: "هذا بفضل توعيتنا لأبنائنا وبناتنا منذ الصغر".

فيما توضح فادية الثلاثينية أنهن قدّموا ضريبة الوطنية رغم عدم جفهم للسياسة "وجع الرئيس" ثلاثة شهداء أحدهم شقيقها الذي يعمل بالسلطنة وذلك في أثناء حصار كنيسة المهد ببيت لحم، والآخر من أقاربها والثالث عنها بعد حرب ٦٧.

بعيداً عن أطراف الحارة يحتشد الأطفال والشباب والرجال في ساعات الظهيرة أيام بيومهم الإسمنتية المتلاصقة والمطلة منها أحجار غسيل، فيما تنتشر النساء في شوارع غزة ومحافطاتها في التقاط أرزاً، وبعد أن بات التسول الهيئة الوحيدة لهن، بعد أن تغير المناخ الذي كان يغذي الرقص والغناء وإقامات الحفلات المختلفة، بعد اندلاع انتفاضة الأقصى.

واستطعنا الحديث مع الشباب بعد ان رفض بعض الرجال الحديث للإعلام، فؤاد الجبالي ١٦ عاماً: لم يشعر بأي نوع من الخجل من عمل النساء النوريات في التسول أو أحياء الحفلات باعتبار أن هذا هو عملهم الذي يفخر بهم عليهم الذي مارسه عليه منذ نشأتهم، وهو العمل الذي مارسه أجدادهم الأوائل لكي يبقوا على قيد الحياة، حين أن شقيقه عرفات الجبالي ٢١ عاماً يعتقد أن النور لو وجداً فرص عمل لن يرفضوها.

ويضيف: سجلنا في الشرطة سابقاً وحتى الحكومة الحالية؛ لأنّ النور حرماناً من العمل، مشيراً إلى أنهن لم يستطيعوا من نسائهم من الخروج بعد أن تعودن على ذلك.

لغة نورية وطقوس خاصة

ويردد الشباب بعض كلمات من لغة خاصة بهم تسمى اللغة "النورية"، أو "العصفورية"، وهي لغة شفاهية، غير مكتوبة. إنثر معظمهما وبقي الجيل الكبير يحتفظ ببعض منها، وما استطعنا التقاطه مما تحدثوا به: (المنقش) وهو التسول وجمعها (مناقش)، وهي أشهر

يعيش عبد السلام جلو (٢٣ عاماً) على أطراف حارة النور شمال قطاع غزة، وسط عائلته المكونة من ٧ شباب و٥ فتيات معظمهم متعلمون على حد قوله.

تعكر الله في وجهه عندما أخبرناه أننا نجري تقريراً عن (الغجر) في غزة، وقال متلبكاً: "نحن لستنا (غجر)، وإنما (نور)، سالناء وما الفرق؟ أجابنا: "الغجر" سمعتهم سيدة جداً ونحن نقتهم فهم لصوص وتجار مخدرات وفترة فاسدة". وأضاف: "ما زال المجتمع ينظر إلينا نظرة ازدراء، وبينتنا، ف مجرد القول إنني نوري، تنسّل الريبي إلى نفوس من أتعامل معهم".

وأكّد بذاته الوقت أنه لا يخرج من أصله، بل

يفخر به، وقال: "فأنا نوري وتعلم لأثبت

لجميع أبناء تغيرنا".

ويرفض عبد السلام الحاصل على دبلوم المحاسبة، ويواصل دراسته الجامعية بالأزهر ببعض من عاداتهم وتقاليدتهم؛ ويقول: "لا أقبل أن تعزل المرأة في التسول أو حتى في الرقص والحلقات، فانياً أصلي وديننا ينهى عن هذه الأشياء، هذا فرض وذاك ذنب، والله يقبل التوبة استطعنا أن نقدم نموذجاً جيداً في علاقتنا مع الجيران والمجتمع عبر تعلمنا.

وتوافقه الرأي شقيقته ميار ٢٠ عاماً التي ترتدي الجلباب والمذيل أنها لا تخجل من أصلها: وإن كانت لا تحبذ عمل بنات جنسها من النور في التسول أو حتى الرقص في الحلقات، وتقول مدافعة: "بناتنا أبدعن بذاته، فهن لسن ساقطات، ولا يضحك عليهن أحد"، وتضيف: "حاولت التأثير على قريبات لي في العودة للمدرسة وأهمية التعليم ولكن لا جدوى، وأنشق عليهن أثناء رؤيتها في أحد الشوارع".

وتشكر مدارس من المدارس حين ينعتن سلوك الطالبات الهجي في الفصل بـ"النور" يضايقني جداً". فيما يشير عوني طالب الإعلام إلى أنه استطاع أن يكسب ود زملائه بالجامعة بعد بيومهم الإسمنتية المتلاصقة والمطلة منها أحجار غسيل، فيما تنتشر النساء في شوارع غزة ومحافطاتها في التقاط أرزاً، وبعد ذلك شتموه بقولهم (نوري)، ويضيف: "بعد ذلك احترمني أصدقائي كثيراً بل وشاركوني في زياراتهم إلى بيتنا، ويضيّف بابتسامة عريضة "هذه جولة كسبتها معهم".

أصول هندية أم عربية

وتشير الروايات التاريخية إلى أن أصول النور تعود إلى الهند، لكن النور في غزة ينبع صحة هذه الرواية ويصررون على أنهن عرب أصحاح من (بني مرة)، مستندين إلى الرواية التاريخية عن (حرب البسوس) وعن سيرة وزير سالم الذي انتقم من بني مرة وأمر بتشتيتهم في الأرض.

وتوضح أم يوسف في الخمسينيات من عمرها، "هناك خلاف حول أصلنا وأؤكد أننا من بني مرة من عشيرة الزيبر سالم؛ وكان عددنا كبيراً في فلسطين وبعد حرب ٨٢ تم ترحيل عدد كبير، وبقينا فقط بحدود ٥٠ عائلة هنا والباقي توزع على المحافظات المختلفة ولدينا اتصالات بالنور في مختلف أرجاء العالم".

فيما تروي إحدى قريباتها أنها سمعت من أجدادها أن شيخاً كبيراً للنور عندما تضيق عليهم قال لهم: "روحوا الله يجعل رزقكم من وراء نسوانكم ورحيّلكم في عز الحر" القليلة، "هذا ما ترفضه أم يوسف، وتقول: " مجرد خرافات وأساطير"، رغم اقترابه من واقعهم المعаш.

三

هل كنت تعلم أن أفكار الصهيونية تقيم في جيبي؟

ورقة النقد من فئة المائة شيقل عنصرية ١٠٠٪



صغيرة تشيد بالمشروع الصهيوني، وتتحول في ابراز دور المهرجات في إنعاش القفار والمستنقعات في "الوطن المهمل"، وفي لم شمل الأسباط التائهة في أصقاع الأرض داخل أرض الآباء والأجداد وتأليف قلوب أبنائهما. واللافت أن النص يخص بالذكر المهاجرين اليهود من البلدان العربية؛ خاصة اليمن، ويؤكد أهمية "تنميتهما" و"صقلهما" وتعيم الجوانب المضيئة الكامنة بهم.

وفي الوجه الآخر من الورقة جاء على لسان بن تنسيفي، أنه يؤمن بمستقبل الشعب اليهودي المقيم في صهيون كشعب عامل على أساس ديمقراطية.

ولكن النص يؤثر في تمجيد وتقديس القوة
وتفوق الأسباط اليهودية على "الآخر"؛ فيقول:
ب Yoshihi Rōjū Nibina - النبي الحقيقي أعتقد أنه
بواسطة القوة الموحدة والملوورة والخلاقة يمكن
تحقيق الوظيفة التاريخية التي أنيطت بامتنا في
البلاد. مثل هذه القوة فقط تنجح في صد كل عدو".
وتتضمن أوراق النقد العربية الأخرى نصوصاً
تفوح منها رائحة التوجه الصهيوني العنصري
الذى يرى بالعرق اليهودي أكثر رقىً والتزاماً
بالعلم والوفاء والأصالحة؛ فهذه ورقة المائتى شيدل
تسهب على لسان رئيس آخر زمان شزار في إبراز
خصوصية اليهود من ناحية التربية والتعليم منذ
الآف السنين.

ويقول المؤرخ د. مصطفى كعباً: إن أوراق النقد الإسرائيلية طالما كانت تستخدم منصة لنشر مواد دعائية وتبوية صهيونية لاسيما أنها توفر بيد كل مواطن: لافتًا إلى التعامل معها كـ "وسيلة إعلام". ويشير كعباً في تصريح له "الحال" إلى أن المضامين الواردة في أوراق النقد الإسرائيلية تتضمن بالتمييز العنصري بين اليهود وسواهم، لكنها لا تحمل جديداً، كونها تعكس الطبيعة العنصرية للحركة التي قامت منذ شوئها على تطهير البلاد من الأعراق الأخرى وأعتبر الناجين منهم "أغياراً"، وتعامل معهم كضيوف. وأضاف "تدرج هذه النصوص في إطار المساعي غير المنقطعة لتهويد الحيز وأسلمة المكان في الذهنية الإسرائيلية العامة من أجل ترسیخ إيمان الأجيال الناشئة بأحقيتها بـ الوطن" وتحقيق هممهم دفاعاً عنه دوماً.

اليومية مرغمين على ذلك غير أن الورقة النقدية من فئة المئة شيقل (سكت عام ١٩٦٣) لها ما يميزها ضمن تشكيلية أوراق نقد أصحاب الحاجز.

في محفظة أو جيب كل واحد مما تحتفظ بحرص شديد على ورقة نقدية تنضح بالتعابير والمفاهيم العنصرية التي ترفع من شأن المحتلين صراحةً وعلانيةً، وتشير لتفوقهم العرقي على القابعين تحت الاحتلال مكتفيّة بالإشارة لهم بالتاريخ، ببنعتهم بـ«الآخرين».

إلى جانب صورة بتسحاق بن تنفي، أحد رؤساء إسرائيل، تحمل «المئة شيقل»؛ طبع نص بحروف

وَدِيعُ عَوَادَة
تحمل أوراق النقد الإسرائيلي صوراً ونصوصاً
مستوحاة من أفكار الحركة الصهيونية ورموزها، ضمن
مساعي الدولة اليهودية المتواصلة منذ النكبة لصياغة
ذاكرة وطنية جماعية: تكون مواد لاصقة لعشارات
القيميات التي ينحدر منها المهاجرون اليهود ضمن
مشروع "بوتفقة الصهر" التي تشارك فيها المؤسسات
العسكرية والتعليمية وصناعة الرموز والأساطير.
وبطبيعة واقع حال الاحتلال يتناول الفلسطينيون
العملة الإسرائيلي في معاملاتهم وقضاء حاجاتهم

وديع عواده

نستيقن الثامن من آذار ونقول لكل سائنا: كل عام وأنتم بخير
كل عام وأنتم كما العهد حاملات هنّا...
لكن على المدى... تقديرنا وحبنا



أبو ماهر "الجنيفي" رفعت
الأذان ستة وخمسين عاماً



**يقتضى تسعه دنانير بال تمام والكمال، إلى أن وصل
دخله إلى ٢٨٥ ديناراً.**

امضى الشيخ علي قربة العشرين عاماً، وهو يرفع التسبيح بصوته قبل أن يحين الآذان، إلى أن دخلت المسجلات والكاسيتات بدءاً من العام ١٩٧٥ م. يذكر: أحضرت لنا سيدة من عائلة ارشيد عشرين أسطوانة أحضرتها من مصر، واستخدمناها لغترة طويلة، حتى انتهت موسيقىها. يقول: يمتد آذانى بين ثلاث وخمس دقائق، ورفعت أيقونة الآذان في عمان وأربد والمسعودية، وبعض بلدات حنف، ولم أنهق عن

ويعض بلدان جنوب، ولم اتوفى عن رفع الأذان، حتى خلال أيام من التجول في الانتفاضة الأولى والاجتياحات الإسرائيلية في الانتفاضة الثانية، إلا أنني تعرضت للخطر خال العام ٢٠٠٢، عندما كنت أنتقل بين الدبابات والجنود ومنع التجول. لا يسر أبو ماهر كثيراً، ويسرع إلى النوم باكراً كل ليلة، وبخاصة في أيام الصيف، إذ تنتهي صلاة العشاء في حدود التاسعة مساءً، وعليه أن يعود لرفع أذان الفجر الأول حوالي الثانية، ولهذا فالساعة المبنية ترافقه دائمًا.

ويوضح أبو ماهر: حرصت على تناول الشاي والتبجيل والميرمية واللعناع، ولم أصب بالبلحة إلا في حالات نادرة جداً، كانت ترافقني مع الزكام.

ولد أبو ماهر في بلدة زرعن عام ١٩٩٣، وتتعلم إلى

بِد الْبَاسِطِ خَلْف

ما زال المؤذن على صالح حسين يذكر جيداً تفاصيل الصغيرة لبدايات تطوعه في رفع الآذان من فوق مئذنة مسجد جنين الكبير عام ١٩٥٢، يومها كان صعد ستناً وثمانين درجة توصله إلى أعلى المئذنة، صبح بصوته حمس مرات للصلوة.

بروي وتساندر روايته تجاهيد وجهه وكوفيفته الحمراء:

في شهر تموز عام ١٩٥٣، عينت رسامة في وزارة الأوقاف لمنطقة فرفعت رسامة آذان الظهر، واستمررت في الصعود إلى أعلى قمة المئذنة ثلاثة سنوات، إلى أن أحضروا لنا همازرا كهربائيًا، وقالوا أنا أنه يُكبد الصوت ويوصله بعيد، سترغبت منه أول الأمر. يتبع مقتطفنا: كان صوتي تتفق، للدرجة أن الفلاحين في مرج ابن عامر ومنطقة روبية كانوا يوقتون انتهاء عملهم في الحصاد بسماع آذان الظهر، فيما يبيّن العاملون في السقاية والري نهارهم يينتما يسمعون آذان الفجر.

استطاع أبو ماهر أن يؤسس طبقة صوتية خاصة، فلم يغيرها ولم يعدل إلى تقليد ما يسمعه من مؤذنين ببار، لكن من اعتقاد على سماعه كان يقول له: «صوتك

شبىء إلى حد كبير نبرة الشيخ الطلاوي.
راتب بثلاثة دنانير
كان الراتب الأول لأبو ماهر ثلاثة دنانير، واستمر
حال على ما هو عليه حتى العام ١٩٦٧، حينما صار

ثوابية نبأ المؤمن

مکاریج: عاصم ناصر، وید محبول

النوزيّع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس
عارف حجاوي، عيسى بشارة

نبيل الخطيب، ونيد العمري
الهيئة الاستشارية:
عبد الناصر النجار، غسان انضواني،
محمد دراجمة، نبهان خريشة، هاني المصري

زنگنه و نیزه

تصدر عن مركز تصوير الإعلام

الاتصالات
جامعة بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

السادة القراء، يسر مركز
تطوير الإعلام بجامعة
بيرزيت إعلامكم بأن
جريدة الحال الشهيرية
الصادرة عنه، متوفرة في
الضفة وغزة والقدس في
مراكز التوزيع التالية:

رام الله	مكتبة الساريسي - المثارة	أريحا	مكتبة الجامعة - الحرس	مكتبة العجمي - جباليا	سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين	مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين	بيت لحم
سوبر ماركت المأمون - المصيون	مكتبة تكسى البيرة - تحتح البلدية	النير سوبرماركت - الساحة العامة	مكتبة عيسى أبو علان - الظاهرية	مكتبة القدس - رفح	شك أبو سيف	نابلس	مكتبة عبد الله - مركز المدينة
سوبر ماركت الأصيل - الرسال	مكتبة ختر - مركز المدينة	طوكركم	مكتبة الصحفة العربية - باب الرواوية	مكتبة القدس - موقف التاكسيات بير البا	غزة	المكتبة الشعبية - شارع حطين	مدينى ماركت الأهل - باب زقاق
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا	سوبر ماركت الاشقر	سوبر ماركت العين - الشففة	مكتبة قانقلية	مكتبة أبو معلق - بجانب بلدية بير البا	مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار	سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور	سوبر ماركت سوق العنب - بيت لحم
سوبر ماركت الصفا	سوبر ماركت ابو الشيخ	سوبر ماركت الجاردنز - الطيرية	مكتبة العنكبوت	مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس	مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غرب غزة	مكتبة الجامعة - بيت لحم	جريدة الحال الشهرية
سوبر ماركت ابو راشد	المكتبة العلمية	سوبر ماركت ابو الشيف	الخليل	مكتبة ماركت الامانة - عين سارة	مكتبة طباطبى - شارع فهيم بيلا غرب غزة	مكتبة الوراسلة - شارع غرانطة	جريدة الراى - شارع الزهراء
		محالات ابو راشد	ميدان القدس	ميدان القدس - رئيس الجوراء	مكتبة الإيجاب - شارع اقاطع الوحدة	مكتبة الراى - شارع الزهراء	الصادرة عنه، متوفرة في
			ميدان الشمام		مكتبة الاباء - مجمع الكراجات	سوبر ماركت المأمون - شارع صلاح الدين	الضفة وغزة والقدس في
					بقالة الدجاج - مجمع الكراجات	سوبر ماركت المأمون - البلدة القديمة	مراكى التهـنـى مع التـالـىـة: